بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العراقي المعاصر

Polissimia of personality perversion in contemporary Iraqi theater texts

م. سعد علي ناجي الجبوري
Saad Ali Naji Al-Jubouri
Sd294602@gmail.com

ملخص البحث :

تَصدرَ المسرح السباقات الثقافية والمعرفية بمكنوزاته التربوية والنفسية، ومبثوثاته الجمالية ليُميط اللثام عن اشهاريةٍ بوليسيميا الانحراف بعلاماتها الدلالية المُعقدة ، التي تستعير الانسان نطقاً وشكلاً لتُحدِثَ وقعاً في اناس احياء على الصعيد العاطفي والحواسي والتربوي، للمساهمة في عَقلنة العالم وتحفير منظومتهِ النفسية، بطرحهِ اسئلة جوهرية عن سلوك الانسان وصراع الأنساق الثقافية في زمن تَصدُع الهوية المحلية، بعولمة استعمارية هَشّشَت الثوابت التربوية والنفسية لتزيحها عن مسارها الفكري السوي وتستبدلها بسلكيات شاذة مُتصلبة ومُتصحرة .اشتمل البحث اربعة فصول . ضم الفصل الاول مشكلة البحث وتمحورت بالاستفهام الاتي (ما بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العراقي المعاصر)، واتت اهمية البحث فاعلة بدراسة (انحراف الشخصية) في نصوص المسرح العراقي كفكر وسلوك ومتبنيات لتصبح حالة اشهارية لشباب العصر الحالي وتأطير تأثيراته السلبية على كافة المستويات التربوية والنفسية والفكرية لتحييد انتشاره ، وتم تحديد الحدود (الزمانية : ٢٠١٤ ـ ٢٠١٨) و(المكانية : العراق) و(الموضوعية : دراسة الشخصية المُنحرفة والاحاطة بمعانيها البوليسيمية في نصوص المسرح العراقي المعاصر، اضافة الى تعريف المصطلحات التالية (البوليسيميا)،(الانحراف) تعريفاً لغوياً واصطلاحياً واجرائياً

اما الفصل الثاني (الاطار النظري) فد جاء بمبحثين ، اختتم بمؤشرات اسفر عنها الاطار النظري ، وكذلك الدراسات السابقة التي لم يجد فيها الباحث دراسة تقترب من موضوعة بحثه ،اشتمل المبحث الاول على محاور عدة عُنوِنَت بالتالي: بوليسيميا الانحراف مفاهيمياً وقراءةً سيكولوجية وانواع الانحرافات وعوامل الانحراف وشملت الشخصية المنحرفة ، والمبحث الثاني بعنوان : بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العالمي ، وخُصصَ الفصل الثالث للإجراءات البحث باختيار نموذجان مسرحيان للتحليل بالطريقة القصدية ، وهما مسرحية (لقاء رومانسي) لعلي عبد النبي الزيدي و(الجهة المقابلة) لعلي الربيعي ، وتم تحليلهما بالمنهج الوصفي التحليلي ، وُحدد الفصل الرابع لذكر النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واختتم البحث بالهوامش والمصادر.

الكلمات المفتاحية : الانحراف ، بوليسيميا ، السلوك الشاذ ، المسرح العراقي ، التضليل

Research Summary :
The theater is at the fore in the cultural and cognitive races with its educational and psychological treasures, and its aesthetic transmissions, to unveil the publicity of deviation polysemia with its complex semantic signs, which borrow human speech and form to make an impact on living people on the emotional, sensory, and educational levels, to contribute to the scientist's contribution to his psychological questions. Man and the conflict of cultural patterns in a time of cracking local identity, with a colonial globalization that has undermined educational and psychological constants in order to displace them from their normal intellectual path and replace them with abnormal, rigid and desertified behaviors. The research included four chapters. The first chapter included the research problem and focused on the following question (what is the politics of personality deviation in contemporary Iraqi theater texts). The (temporal: 2014-2018) and (spatial: Iraq) and (objectivity: the study of the deviant personality and the understanding of its political meanings in the texts of the contemporary Iraqi theater) were defined, in addition to defining the following terms (polismia), (deviation) as a linguistic definition. idiomatically and procedurally

As for the second chapter (theoretical framework) it came with two sections, it concluded with indicators that resulted from the theoretical framework, as well as previous studies in which the researcher did not find a study close to the topic of his research. The perverted personality is included, and the second topic is Entitled: Personality Perversion in the Texts of the World Theatre, the third chapter is devoted to research procedures by choosing two theatrical models for analysis by the intentional method, namely the play (Romantic Encounter) by Ali Abdel Nabi Al-Zaidi and (the opposite side) by Ali Al-Rubaie, and they were analyzed using the descriptive-analytical approach, and the fourth chapter was determined to mention Findings, conclusions, recommendations and suggestions, and concluded the research with margins and sources.
Keywords: deviation, polisemia, abnormal behavior, Iraqi theater, misinformation

الفصل الأول : الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث

على مر العصور انساب المسرح كنهر فكري تربوي جمالي، تنمو على ضفتيه بواسق ثقافية تجانست وتلاقحت مع ثقافات واجناس ادبية ساهمت في خلق حالة شعورية وسلوكية مُتَماسِفة مع تشظيات الواقع المعيش وسعي افراده لتمتين جذور اصولهم المعرفية في زمن تفكك الهوية الثقافية بتماهيات غيرية وجدت ضالتها في الفكر والممارسات استفاضت في الازمات السياسية والدينية وطغيان (العولمة) و(التابع الكولنيالي) و(تفكك الهويات) وتجلياتها بالسِلب لان الذات غير متجانسة ولا يمكن ان تستحضر كصوت موحد، أي ان (الانحراف) اصبح سطوة بالغة الاثر، تمارسه افراد وجماعات متعصبة وفق نظام واسع ومعقد من الممارسات لتشظية الاخر، والتلاعب بأيقونة القيم فهو مشكلة ، عندما تقدم الافكار والآراء على اساس من الامتلاء بالشعور بالصواب والحق ، وان الآخر مخطئ وباطل، وعدم القدرة على ادراك وملاحظة معقولية او احتمال معقولية الآخر، وخطأ او احتمال خطأ الذات، يحدث نتيجة لسلوكيات منحرفة ولأوضاع سياسية او اجتماعية او اقتصادية خلقت لدى البعض فكرة المجابهة والتغيير بالقوة بالخروج على النظام او القانون. فقد ادرك الفلاسفة وعلماء النفس والتربويين هول هذه الظاهرة وسعوا الى تفسيرها وتقويضها نتيجة لسلبياتها تجاه

النفس والدين والمجتمع،" مما خلق مشاكل كثيرة اثرت سلباً على القيم والمعايير السائدة واخذت اتجاهات عديد من الافراد تتوجه نحو اللااجتماعية ، وبدا الشباب يتخلى عن روح الشعور بالمسؤولية وميلهم نحو عدم الالتزام بالكثير من المعايير والانظمة والقوانين وارتكاب المخالفات على اختلاف انواعها وازدياد الروح العدوانية وبالتالي الانحراف".( ) وجاء المسرح مُدعماً بنظرٰيات علم النفس والتربية وبنصوص مسرحية عالمية قدمت (انحراف الشخصية) لتحاكمها فكريا وتربويا وتَستنطِق وتَكتشِف نفسية (المنحرف) بتبيان الدلالات والمعاني البوليسيمية لتغول هذا المفهوم الذي تَمثل في سياق ردّ الفعل على احداث سالبة تجد فيها الذات نفسها مثارة من قبل هيمنة فالوسية الاخر.

ويُعدُ الكاتبان المسرحيان (الربيعي) و(الزيدي) في مقدمة من تناولوا مفهوم(انحراف الشخصية) في النص المسرحي من خلال تفعيل هابريالية واقع المُنحرف لتمكين اقلامهما من توثيق موضوعية سلوك المنحرف واستكشاف بوليسيميا تماهيه وتماثله مع ذوات وهويات شاذة في بنية نصيهما المسرحي الذي اخترق التابوات المقدسة وغاص في غوامض السلوكيات المضطربة لاستبصار كُنه وماهية ونفسية المنحرف وخلق حالة التوازن وبناء الوعي الإنساني والجمالي والمعرفي، الذي يرمي إلى المساهمة في عَقلَنة السلوك ، لذلك جاءت نصوصهما المسرحية صورة مصغرة عن (بوليسيميا الانحراف) ومتبنياته وتاثيراته. وهذا ما حمل البحث الحالي على دراسة (بوليسيميا انحراف الشخصية) في نصوص المسرح العراقي المعاصر بوصفها ظاهرة واسعة الحضور، وهي تؤشر مشكلة حددها الباحث في التساؤل الاتي:

ما بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العراقي المعاصر.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه:

تتوضع أهمية البحث الحالي بدراسة (بوليسيميا انحراف الشخصية) انطلاقاً من اهمية مفهوم (الانحراف) كفكر وسلوك ومتبنيات لتصبح حالة اشهارية لشباب العصر الحالي وتأطير تأثيراته السلبية على كافة المستويات التربوية والنفسية والاجتماعية والفكرية لتحييد انتشاره في الشعوب العالمية عامة والعربية خاصة باديولوجياته الفكرية المهددة لأمن واستقرار المجتمع وتقدمه ونمائه. ومعرفة الية اشتغالات (التطرف) الفنية والفكرية في النصوص المسرحية العالمية والعربية وتحديد ابعادها وكيف تجسدت في شخصيات نصوص المسرحي العراقي المعاصر .

ويسلط الضوء على الية اشتغال المخرجين العراقيين لظاهرة (التطرف) والجدل والتضادات الفكرية للقيم والمعايير الراسخة عبر اداء الممثل للشخصيات المسرحية والذي يقترب من كونه علامة او اتجاها فكريا يؤدي الى سلوك مكتسب ويستخدم فيه كل الوسائل المتاحة لكلا الشخصيات والتعرف على المعنى الراسخ والمحرك والباث لهدم القيم واحلال غيرها . كما يمكن ان يشكل حافزا للباحثين والدارسين لهذا الموضوع من زوايا عده .

ثالثاً : هدف البحث : هو تعرف بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العراقي المعاصر

رابعاً : حدود البحث : يحدد البحث في المجالات الآتية :

١. الحدود الزمانية : (٢٠١٤-٢٠١٨)
٢. الحدود المكانية : العراق
٣. حدود الموضوع : دراسة بوليسيميا الانحراف في خطاب المسرح العراقي المعاصر

خامساً : تحديد المصطلحات :

اولاً : البوليسيميا :

مفهوم يقع ضمن الدراسات الثقافية ، يعرفه (باركر) بانه " العلامات تحمل معاني كامنة . فهي لا تدل على شيء واحد فحسب، بل تُعَدُّ بوليسيمية. اي انها تتسم بالغموض من حيث معناها ودلالتها. هذا لان العلامات لا تمتلك معنى شفافاً وأصيلاً عبر الإحالة إلى عالم مستقل، بل هي بالأحرى مولدة للمعاني من خلال سلسلة من الاختلافات المفاهيمية والصوتية التي تكون مؤولة ضمن سياقات محددة ". (٢)

و(البوليسيميا) من اشد المفاهيم اهمية واكثرها غموضا " اذ تدل في سياقات شتى على مدلولات متعددة ، كالخطاب ، واللغة ، والعقل الكلي ، وهي عكس الفاينامنون الذي يظهر ويتجلى بنفسة ".(٣)

ووصف (دريدا) البوليسيميا واطلق عليها مفهوم غامض ، يضع نفسه في النقطة البينية او في الخط المائل القائم بين ازواج متعارضة ، " وهو التضاد مع (الازواج) مفهومية او المفاهيم المزدوجة التي يتمحور حولها الفكر الميتافيزيقي الغربي ، والتي تحيل الى (طوابق) وعلاقات متراتبة محكومة بالتوزع الى (اعلى| اسفل ، واقعي | خيالي ، الواقع | الحلم ، الخير | الشر ، الباطن | البرانية ، الكلام | الكتابة ، المثال | المادة ، الشرق | الغرب ، المذكر | المؤنث ، المدلول | الدال) ".(٤)

ويؤكد (باركر) ان البوليسيميا " تمتلك خاصية جدلية ونبرة تقييمية تجعلها دالة على مجموعة من المعاني. ودلالة العلامات تتغير كتغير الاصطلاحات الاجتماعية ، وتسعة النضالات الاجتماعية الى تثبيت المعنى ، ومن ثَمَّ ، أي يغرس فانه يعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي ، الذي من خلاله تنتج الدلالة ، أي بمعنى ان معاني العلامات ليست ثابتة بل تفاوضية ، نضالية". ( )

التعريف الاجرائي :

البوليسيميا : هي التباس العلامات التي تحمل معاني متعددة بعضها مُضمر وآخرٌ ضاهر نتيجة التشويش والغموض الدلالي لسلسلة من الاختلافات المفاهيمية المؤولة والمرتبطة بالسياق الثقافي للعلامة ودالها ومدلولها.

ثانياً : الانحراف : لغة واصطلاحاً

الانحراف في (اللغة) اصله حرف : وحرف عن الشيء يحرف حرفا وانحرف وتحرف . واحروف : عدل، واذا مال الانسان عن الشيء يقال : تحرف وانحرف واحروف ، وتحريف الكلم عن مواضعه : تغييره. ( ) وورد (الانحراف) في القرآن الكريم جاء تحريفاً للكلمة اي تغيير الحرف عن معناه ، والكلمة عنى معناها ، كما في قوله تعالى (من الذين هادو يحرفون الكلم عن مواضعهِ) ( ).

اما الانحراف (اصطلاحاً) فقد عرفه (صليبا) الانحراف بانه " الميل عن الشيء ، والعدول الى جانبه ، ويطلق في العلوم الطبيعية على الشذوذ عن الخط السوي ، كانحراف احد اعضاء الجسم عن القيام بوظيفته الطبيعية ، او انحراف اح الظواهر عن قانونها العام ، ويطلق في علم النفس على تجوّل احدى الوظائف عن غايتها الطبيعية ، كانحراف الغريزة ، او على الاضطراب الذهني المؤقت ، الذي يوقع المرء في الخطأ ، او التناقض ، او النسيان ، عند كلامه عند موضوع يعرفه " (٨).

ويُعرف (الانحراف) بانه " مأتى طرف على حساب طرف ، لا في وسطه ولا قبله ، وتحريف الشيء عن موضعهِ وتغييره ".( ) والسلوك الانحرافي " هو السلوك الذي يخرج بصورة بارزة عن خط المتوسط او المعدل السوي او المعياري ، ويكون عادة ذا طبيعة مرضية (او باثولوجية)على نحو استخدام هذا المفهوم في علم نفس الشواذ ".(١)

وجاء تعريف (الانحراف) بانه " اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالشذوذ والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المالوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية التي حددها وارتضاها افراد المجتمع " (١ ١)

وعرفه (مبارك)، "هو الخروج عن المفاهيم والاعراف والتقاليد والسلوكيات العامة ، وهو الغلو والاسراف بعيدا عن التوسط والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته اليومية " (٢)

و(الانحراف) "هو حالة اندفاع غير متوازن الى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه احادي الشعور ، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والاحسن ، والسيء والاسوأ "(٣ ١)

و(الانحراف) عند المنحرفين هو" قناعات عقلية لجماعة او فرد بامتلاكك الصواب دون غيرهم باستخدام اساليب متنوعة كالتهديد والعنف ، لغرض الاذعان وقبول الشروط والاملاءات لاتخاذ المواقف التي تتماشى مع عقيدتهم " .(٤)

التعريف الاجرائي :

الانحراف : هو الانزياح في المواقف والسلوكيات عن مسار السلوك الانساني المعتدل والسوي وتجاوز المعايير الفكرية والقيم المجتمعية ـ التي ارتضاها افراد المجتمع ـ والتماهي مع التشوهات التربوية والفكرية للجماعات المتعصبة نفسيا او دينيا او اجتماعيا باستخدام اساليب اقصائية تهميشية ، لفرض السيطرة والاستعباد والاذعان والتلذذ ، وتمزيق الانسجة والبنى الثقافية في المجالات كافة

المبحث الاول : بوليسميا الانحراف مفاهيمياً

تأتي اهمية (بوليسيميا الانحراف) كونه ظاهرة واسعة الحضور في المديات الثقافية العالمية والعربية والعراقية تقترن بتواجد الفرد وماهيته في ضل تداعيات الظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية الركيكة والمعقدة ، ترتبط بالسلوك الشاذ والمغاير والمحايل لرغبة المجتمع واعرافه وقيمه، ليصبح (الانحراف) مؤشرا لمعاني متعددة تنساب وفق نزوات ونزاعات تخريبية وهادمة للأفكار التربوية الراكزة بجذورها الاجتماعية المستأنفة والمقبولة اسرياً ، لتنتج شخصية انزياحيه بسلوكها ولغتها وقيمها وفكرها، وبصبغة نفسية او دينية او اجتماعية ، يعتقد بها (المنحرف) بانه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل ليعيش بمعزل عن بنية الثقافة والمجتمع ويكون منفصلاً عن النسيج الاجتماعي والتربوي المعاش. لتصبح (بوليسيميا الانحراف) ظاهرة جدلية ومشكلة تربوية واخلاقية لسلوك الشخصية الانسانية تجاه الاخر بقبوله او رفضة ، وفقا لإبعاد دينية وثقافية واخلاقية مرتبطة بتطلعاتٍ شبابية تعتمد التمرد والانحراف ، فـ(بوليسيميا الانحراف) " من الظواهر الحديثة المقترنة بثقافة الشباب ، حيث كثير من الشباب في مجتمعنا المعاصر يميل الى الثورة على النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والافكار والتقاليد التي يرثونها عن الاجيال السابقة ".( ) بمعنى ان (الانحراف) هوْ الانزياح الاخلاقي عن القيم والمبادئ التربوية المُحصِنة لسلوكيات الافراد والرفض التام لها ، لتتجمد اليات الابداع التربوي والفكري لفرد ما او مجموعة على نمط معين وفكر ما وانغلاقها على مصادر هذا الفكر،" فالانحراف قبل كل شيء تعبير عن حالة الغموض في المواقف التي يعيش فرد ما او مجموعة معينة نتيجة لتداخل عوامل متعددة اثرت على الأرض النفسية للفرد وكانت وراء تزايد درجات مساعد التوتر والقلق وشعور بالإحباط وخلق الشور بالدونية " (٦ ١)

بوليسيميا الانحراف قراءة سيكولوجية :

كان لعلماء النفس آرائهم بخصوص سلوك الشخصية المنحرفة الذي يؤدي الى تعظيم الاتزان النفسي من خلال التوتر الذي يعتري الفرد المنحرف وهذا الشعور لكبح جماح الرغبة في التمييز والعمل والاستمرار ويرتبط شعور المنحرف باليأس والاكتئاب والعجز عن التوافق والإحباط من فشل الشخصية في تحقيق هدفها وشعورها الدائم من العجز نتيجة اعتقادها في عدم القدرة على تحقيق السلام الذاتي والموضعي، " فلذلك تنحرف الشخصية وتهدم كل القيم وتتفاعل في سلوكها وتنحرف من مسار وسياق المجتمع المعيش".( ) ويؤكد علماء النفس بأن (الانحراف) هو من الابعاد الهامة للشخصية ، وقد وجدوا ان درجته متفاوتة من شخص الى اخر. وتبين بأن هناك نوعان من الانحراف، انحراف موجب وانحراف سالب، وان الانحراف الموجب يزيد لدى الذهانيين عنه لدى الاسوياء، ويفسر الانحراف بأنهُ يرجع الى التوتر النفسي، فكلما كان الشخص متصفاً بالتوتر النفسي كلما كان اكثر ميلاً للانحراف، وكلما كان الشخص منخفضاً في التوتر كلما كان اكثر ميلاً الى الاعتدال في مساعده واحكامه . ( )

ركزت **(نظرية التحليل النفسي)** على الشخصية المنحرفة من خلال رائدها الطبيب النمساوي **(سيغموند فرويد)(١٨٥٦ ـ ١٩٣٩)** الذي يرى بان (الانحراف) سلوك شاذ وعدواني مصدره الغرائز التي تولد مع الانسان ومتجذرة في تركيبته النفسية من خلال غرزتي (الحياة) و(الموت) فالأولى تهدف الى بقاء الشخصية ذاتية وفاعلة بحب الحياة ، والثانية تدفع الى الشذوذ والانحراف والخروج عن المألوف ومعارضة الحياة وتؤدي الى القتل والانتحار وايذاء الاخر.( )

ويرى عالم النفس الامريكي **(هاري ستاك سوليفان)(١٨٩٢ ـ ١٩٤٩)** بان السلوك الانحرافي له معاني مرتبطة بالملاحظة المباشرة للظواهر المادية والملموسة ، يأتي بمعاني (اليأس) و(الفشل) كذلك الشعور الدائم (بخيبة الامل) وغموض المستقبل، فالمنحرف عاجز عن النظر الى المستقبل نظرة عادية متفائلة ، وهو ناتج عن مجموعة صور بوليسيمية اكلينيكية تتجلى في الإحباط الاقتصادي او المهني او مشكلات شخصية او ممولة انقباضية في شخصية دورية.( ) يفرض شخصية شاذة ونموذج يتضمن أفكار سالبة تهمين على سلوك (المُنحرف) وتحدد مساراته وأهدافه

ويركز عالم النفس الالماني **(كورت ليفين)(١٨٩٠ ـ ١٩٤٧)** في **(نظرية المجال المعرفي)** على الحاجات والإدارة والعوامل الاجتماعية ، بطرحه مفهوم حيز الحياة وإذ يعد من ابرز المفاهيم ويقصد به ان كل الحقائق التي تحدد سلوك الفرد في وقت محدد تتضمن فقط الوقائع التي تمت للسلوك المعني في موقف ما ، اما الاحداث الماضية او المتوقعة مستقبلاً فهي لا تمت للموقف الحالي بصلة ، ومن ثم لا تؤثر في السلوك الحالي.( )وفي نطاق تفسير الاتجاه نحو الانحراف وفقاً لنظرية (ليفين) فـ(الانحراف) نتاج عملية تعلم الشخصية، والتعلم هو عملية تغيير لدى الفرد على النواحي التالية: (البنية المعرفية) و(الدافعية) والانتماء للجماعة (تغيير في الفكر والاتجاهات والقيم).( )

اما عالم النفس الامريكي **(كارل روجرز)(١٩٠٢ ـ ١٩٨٧)** فيحدد بان انحراف الشخصية يأتي بمعطيات نفسية وواقعية مرتبطة بذات الشخصية والتفاعل مع البيئة وتقييم الاخرين ، اضافة الى القيم الاجتماعية ، وخبرة الفرد نفسه ، فكل خبرة تتحول الى صورة رمزية تنظم في علاقة ما مع الذات او يتجاهلها حيث لا تدرك على انها لها علاقة ببناء الذات او يحال بينها ، وبذلك يكون (الانحراف) فرصة للتمظهر والتموضع في سلوك الشخصية ، " اذا لم يتسق السلوك مع بناء الذات فانه لا يكون منتمياً للفرد ، (...) فينشأ سوء التوافق عندما يمنح عددا من خبراته ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي وتتحول هذه الخبرات الى صورة رمزية ولا تنظم بناء

الذات (...) اي عنما لا يدرك الشخص كل الخبرات بشكل متسق فانه يصبح اكثر ابهاماً للآخرين." [٣] بمعنى ان اي احباط يعوق او يهدد اشباع الحاجات الاساسية للفرد ينتج عنه تقييم سيء للذات ونقص احترام الذات فينتج (احراف) وفقا لذلك ينساب اضطراب في سلوك الشخصية ويستمر ضياعها وشعورها بعدم التفرد ومن ثم يتطور التناقض في سلوكها والتعارض بين الذات والخبرة ، والحقيقة والوهم.

ووفقا للفهم السابق حُددت عوامل فاعلة تَبأر فيها الانحراف وتعمقت جذوره ، وهي ما يلي: [٤]

اولاً : الانحراف بالوراثة :اي ان الانحراف في الاباء يرثه الابناء ، فالولد سر ابيه ويقلد نهج وسلوكيات الاب حتى وان كانت منحرفة وخارجة عن العرف المجتمعي.

ثانياً : مرحلة الطفولة : اي المعاناة في الصغر مثل تحقير الاولاد في البيت ، او المدرسة او الشارع ، او تدليل الاولاد اكثر من اللازم او ابعادهم عن الاجتماع ، تجعلهم عرضة للانحراف بعقدة الحقارة او بالخمول او النشاط المحرم .

ثالثاً : عوامل اخرى : كالفقر او الحرمان ، وحالة الفوضى والحرب والخصومات والمنازعات مع المنافسين والفشل في الحياة ، والسجن خصوصاً الانفرادي منه والكبت والمصيبة .

رابعاً : تناقضات المجتمع : اذا وقع الفرد بين جهتين متضادتين ، او ثقافتين متعاكستين فكراً وسلوكا وتوجهات ، يسبب ذلك انفصام في الشخصية واختلالاً في داخله يجره الى الانحراف

خامساً : القوانين الوضعية : فالمنحرف يرى ان القوانين لم تُسن لمصلحته بل لمصلحة جماعات ايديولوجية تُخضع الافراد بالمال وتحقرهم وتهينهم وهذا مناخ خصب للانحراف ، فالمظلوم يهيء نفسه للانتقام ويختمر في نفسه العداء وهذا ما يسبب الانفجار احيانا في المحل الغير مناسب.

سادساً : الإضطهاد بانواعه : اي الاضطهاد السياسي لكل المعارضين وسجنهم واقصائهم . والاضطهاد الديني والسخرية من العقيدة الاخرى واقصاء شعيراتها وطقوسها وقيمها . والاضطهاد الاجتماعي في الاسرة والمدرسة والعمل يؤدي الى نشأة افراح تتولد لديهم مشاعر الانتقام والتمرد والتحرر .

فالشخصية المنحرفة تمتاز ببوليسيمية فاعلة تتمحور بغموض (المعتقد المتبنى) في الزمان والمكان، وفي الارضية المتوترة اجتماعياً، لتتوالد مفاهيم ضدية للمعاني البوليسيمية اللامِعة بسلوك الشخصية المنحرفة لتصبح نمط جديد يعارض الانماط السابقة فكريا وتربويا ونفسياً. ووفق هذا الفهم تشعشعَ (الانحراف) في فضاءات الفكر الانساني وجاء فاعلا بأنواع تجلت بالاتي :

الانحراف الاجتماعي :

هو مسار شاذ ومغاير عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده يتسم برغبة فردية مغلقة التفكير ترفض حياة الاخر الاجتماعية في ضل الانساق الثقافية المعاشة للمنحرف نفسه، او لجماعته " الذين يرفضون بعض او كل قيم المجموعة الاجتماعية ، وانهم يرفضون الالتزام بنماذج السلوك المقبولة (...) ويرفضون الانسجام مع عادات وتقاليد المجتمع ".[٥] بمعنى رفض (المنحرف) ما تربى عليه من قيم اسرية او عشائرية او قومية وينزاح باتجاه قيم اخرى نتيجة (العولمة) الغربية او (التثاقفية) المقترنة بالاحتلال والسفر والتماهي مع هويات مغايرة لها بعد ذكوري جنساني تارة ـ كما اشار له بورديو ـ او بعد طائفي تعصبي قومي تارة اخرى.

تطرق الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي **(بيير بورديو) (١٩٣٠ – ٢٠٠٢)** الى (بوليسيميا الانحراف الذكوري) بعلامات متعددة تتمضهر بالمبالغة والتشدد في الهيمنة الذكورية، بسلوكيات الافراد وعلاقتها الاجتماعية وانحرافها بما اصطلح (الهابيتوس) " ويفهم الهابيتوس كمجموعة القيم والممارسات والتصرفات الدائمية ، التي هي على حد سواء مُهيكِلة ومُهيكَلة ".( ) وهي كل المضمرات من خبرات وكفاءات وقدرات ناتجة عن التربية ترسخت في جوف الفرد جراء التنشئة الاجتماعية لتشتغل بلا وعي منه .( ) بمعنى ان الانحراف اصبح نتيجة خبرة ثقافية متراكمة في بيئة ـ تساعد على الانحراف ـ عاشها الفرد ضمن آليات هيمنه وعنف مرتبطة بالتمرد والتعالي، فاصبح ثقافة يستمد منها (المنحرف) سلوكهُ بلاوعي منهُ ، ويمكن توريثه للأجيال اللاحقة المنتمية للطبقة نفسها ، او قد يكون استعدادات موروثه اجتماعياً تؤثر في سلوكياته وردود افعاله. فـ(بوليسيميا الانحراف) بعلاماته ومدلولاته الهابيتوسية هو نتيجة للعائلة والطبقة والخلفية التربوية ولكنها تظهر كتصرفات طبيعية (...) فالهابيتوس ليست مجموعة ثابته من الظواهر التي تعتقد كنتيجة لتكيف نبوي ولكنه ايضاً توليدي .( ) أي ان القيم والمنبهات والدوافع التي تحرك وتحفز (المنحرف) تكون وفقا لمفهوم (بورديو) متجذرة في موروثات وبيئة (المنحرف) ذاته، ويمكن ان تُكتسَب كذلك من غمار تجارب ذاتيه متماهية تارة ومُكتسبة تارة أخرى لتنتج ثقافة هَوياتية تفاضلية اشهارية تُغاير الثوابت البيئوية الاجتماعية.

اما عالم الاجتماع الالماني الدكتور **(جورج زيميل) (١٩١٨ – ١٩٥٨)** يرى ان الصراع المجتمعي في الأرض الرخوة هو بيئة طيعة وطرية لولادة الانحراف الاجتماعي ، مؤكداً بان المجتمع هو المجال الذي يجري فيه التبادل المستمر بين القوى البناءة (المشكلة للوحدة) والقوى الأخرى المدمرة (المولدة للتفكك) ( ). وان الشخصية المنحرفة هي شكل من اشكال التنشئة الاجتماعية ككل، أي انها تفاعل بشري ، يندلع لأسباب عديدة منها (الكره ، الحسد ، الشقاء ، الرغبة)( ). وبالتالي فان (بوليسيميا الانحراف) وفق هذا التنظير تتسم بمعاني متباينة منها تستمد فاعليته بكونها ميكانزم دفاع وتهشيم لقيم المجتمع وعاداته واعرافه، ضمن تشكيلات وحدوية وثنائيه كشكل من اشكال التصارع الاجتماعي البين شخصي، التي تسود قيم جديدة وتهشيم قيم أخرى راسخة ومتجذرة في المجتمع ، ويتمظهر ذلك كله في سلوك يسوده التوتر بين المتضادين وعلاقاتهم العدائية ، المستفزة والغير مستحكمة ، التي تنمط وضع الاخر من مخالف او منافس الى ضد اومصدر يرسم فواصل تأطرها ردات فعلٍ ثأرية وانتقامية متشددة تكون رحم وبيئة خصبة للانحراف.

الانحراف الديني :

يتمثل الانحراف الديني بسلوكيات متعصبة ومتطرفة لجماعات دينية تمئسست وفق سياسة قسرية لاقصاء فكر ودين وعبادات الآخر، " حيث يتبدى ذلك في صوره بعض اشكال العنف التي تقوم بها الجماعات الدينية المتطرفة من حين الى اخر".( ) بسلوك بوليسيميٍ غامض وبدلالاتٍ استفزازية تجاه الغير المرفوض لديه بقصد تدميرهُ (على قدر الشحنة العدائية التي تغذيه) في حال رفض الأخير الخضوع لمشروعه الايماني المعزز بلاهوتية الأصل المؤسَس.( )

الانحراف السياسي :

هو موقف سياسي يتسم بالانزياح والخروج عن القانون والدستور بسلوك منحرف يتسم بالغلو والتشدد تجاه تسلط الحكومات، واستبدادها بالرأي وعدم القبول بالأخر، ليولد كبتاً سياسياً وفكراً وسلوكاً منحرفاً بجملة من الممارسات السياسية والاقتصادية الاقصائية والتهميشية للمتحزبون الذين يرون بأن حزبهم هو الفكر المنطلق والصحيح ولا يجوز مناقشته . ( )

المبحث الثاني : بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العالمي

شهد الحراك الفكري والمعرفي في فترة (الحداثة) تطورا بارزا في المستويات العقلية والادراكية ، في شتى المجالات الحياتية الفاعلة، اضافة الى طروحات فلسفية اسندت التوجه (الحداثي) ومهدت له ارضية خصبة للنتاج الادبي والفني والجمالي الذي نصب (الانسان) مركزا مؤثرا في جميع المستويات الفكرية لتصبح (الحداثة) رؤية فلسفية وادبية ذات صبغة (بوليسيمية للانحراف) برفضها نموذج الوضوح والمحدد والمتعين، وتبني اللانهائي واللامتشكل لانه غير قابل للنمذجة بسبب (انحرافه) واحلال التحول والصيرورة محل الجوهر والكينونة ، ليصبح المنتج الادبي الحداثي مشحون بطاقة التوتر والخيال المتسلط الذي يفكك الواقع ويبني اخراً منحرفاً متموجا ، لهذا يرى (بودلير) ان الادب الحداثي يكتنفه (الانحراف) وهو" يتموج فلا يتحدد ولا ياخذ صفة الاتقان والاكتمال ، يتموج فيبدو متشظياً متجزئاً ، غير متسق وغير تراتبي ، اي يغيب التعالق بين اجزائه (...) اضافة الى الذاتية واستبطان الذات والتوغل فيها فيخرج العمل الحداثي نتيجة هذا التعالي وهذا الاتستبطان وهذا التوغل مبهماً وبوليسيمياً ".( ) ٤

وتكمن فاعلية (بوليسيميا الانحراف) في منضور الحداثة بالإنسان المعاصر وصراعاته مع الغموض والشك والمغامرة والتحول المستمر في بناء الذات وتكوين الهوية المتأرجحة وغير الثابتة، مع تفاقم منظومة نفسية للبنيات العميقة ومن ثم لاستعارات الهيمنة العميقة كاللاوعي، لتصبح حالة فنية جمالية ذات مواضيع بوليسيمية تتجلى بالاتي:( ) ٥

١. الاهتمام باللغة والوعي الذاتي الجمالي
٢. رفض الواقعية لصالح الطابع اللايقيني للواقع
٣. ابعاد البنيات السردية الخطية لصالح المونتاج والانية
٤. التركيز على قيمة التجربة المستمدة من الرومانسية
٥. قبول فكرة المعنى الميثو ـ شعري الكوني العميق

ظهرت **المدرسة الواقعية** للدلالة على فن لا ياتي من الخيال لتنتشل الإنسان من والاوهام والاحلام والانحرافات التي افرزتها الرومانتيكية الواقع المعيش ، وقد كان لها حضوة في الخطاب النقدي الادبي منذ تنظيرات الفرنسي (جول شانفلوري)(١٨٣١ ـ ١٨٨٩) لتتخذ شكلها الكامل مع الكاتب النرويجي (هنريك ابسن)(١٨٣٨ ـ ١٩٠٦) لتصبح منهج تنظيري يراقب ويشخص بـ(بوليسيمية الانحراف الاجتماعي) والتركيز على البعد النفسي لدى الشخصيات وتحديد افعالها وسلوكياتها تجاه المجتمع المعاش . فـ(الواقعية) تعمل على " تصوير مبدع للإنسان والطَبيعة في صِفاتَها وأموالها مع العناية بالجزيئات والتفصيلات المشتركة للأشياء والاشخاص والحياة اليومية(...) كل ذلك ضمن الاطار الواقعي المألوف".( ) فقد عمدت الواقعية على اضْرام النار في الشخصيات ٣ المسرحية في اطار علاقاتها الاجتماعية مع الشخصيات الاخرى التي تحيط بها لتدع بذلك (بوليسيميا) تتأطر في الشخصية المنحرفة عن قيم واعراف وعادات وتقاليد المجتمع بدلالات متعددة جاءت من لشير الى حالات الانعتاق الكلي من قمع المجتمع وقيوده ليصبح الانحراف ظاهرة تجيز البحث الدائم من العلل المسببات والمحفزات لمناقشتها ودعمها بحلول فكرية تدعم الوعي الفردي . ليصبح قادرا على التأمل والتشخيص لمشاكل الانحراف في الواقع وتفسيرهُ واعطاء علاماته ومعانيه لتغييره .( ) ٧

ففي مسرحية (بيت الدمية) جاءت (بوليسيميا الانحراف) فاعلة بتعامل الكاتب المسرحي (ابسن) مع شخصية (نورا)، حينما ثار على التقاليد العتيقة في الحياة الاجتماعية من خلال شخصية (نورا) التي كسرت كل الاعراف والتقاليد وضربتها عرض الحائط ، لتكافح في سبيل استقلالها وحريتها ومساواتها بالرجل، فقد تجلت علامات تمردية من خلال (الانحراف الاجتماعي) بالخروج عن سلطة الزوج بعدما ايقنت بأنها ليست سوى (دمية) مملوكة للزوج بدافع القيم الاجتماعية القاهرة .

هيلمر: انتِ زوجة وأم لأطفال قبل أي شيء آخر.

نورا: لم اعد أؤمن بذلك. فهذهِ الآراء تحتشد صفحات الكتب، ولكنني ما عدت اقنع بما يراه الناس ولا بما يرد في الكتب. أريد ان ازن الأشياء بوحي من فكري انا لا من فكر الغير.(٨ ٣)

يرى الباحث بأن (بوليسيميا الانحراف الاجتماعي) تمحورت بشخصية (نور) وتحررها الجسدي بالرقص اضافة الى تحررها النفسي عندما ايقنت ان ذاتها على منعطف التغيير ولابد لحياتها من تغيير ، أي ان الانحراف هنا علامة على الوجود بالتحرر والتغيير على كافة المستويات والصعد ، فجاءت ثورة وتعبير عن رفض مطلق يجعلها مجرد كائن تابع للرجل وقانع بما يضعهُ الرجل من القوانين والتقاليد فـ(بوليسيميا الانحراف) لها علامات تؤشر للصراع الوجودي ما بين الرجل والمرأة القرن التاسع عشر لتؤشر (البوليسيميا) الى واقع المرأة المأساوي واضطهادها وتهميشها لتعري زيف المجتمع ولتبحث عن الذات والكيان الانساني ، بالتمرد والرفض المطلق والانفلات من قهر القيود الاجتماعية وسلطة الرجل .

ووظِف (الانحراف) في **(الادب الرمزي)**، وفق رؤى وتنظيرات الالماني (ريتشاد فاجنر)، بخلقه عالماً مثالياً يتكء على العوالم الروحانية في ذات وروح الشخصيات لتمهد لـ(انحراف روحي) فاعل ببوليسيميا الغريب والبشع والمثير لمكامن الخوف وبجمالية تدعم الشكل اللانهائي والمضمون اللامحدد لتخلق جمال غيبي مجهول . فـ(الرمزية) " تيار ادبي رمزي يدعو الى اللامسرح الذي يعتمد على الروحانيات وتداعي اللاشعور واستعمال الصور الرمزية والايحاءات الحدسية الانزياحية مع توظيف ايقاع بطيء واستقراء ما هو مضمر في النفس الانسانية والتمرد على الواقع والجنوح نحو اللاعقلانية "(٣) لذلك اتخذ المسرح الرمزي[٩] منحى (منحرف) وغير محتشم ، أدرك (الرمزيون) بان الحدس الفطري هو الغاية والمهاد للحقيقة المطلقة ، لان الاخيرة لا يمكن استمالتها واستخلاصها من الحياة الاجتماعية المدركة بالحواس ، ولا يمكن الوصول لها عن طريق التفكير الاستدلالي للعقل ، وهذه هي الاشتغالات (البوليسيميا) التي اعتمدها الرمزيون في مسرحياته فالطريق الامثل هو تفعيل (الانحراف الروحي) بالاعتقاد بوجود عالم آخر نموذجي، عالم يفيض بالالتباس والعلامات الغامضة ، عالم تعجز اللغة عن وصفه ونقله لذلك ألتجأ الرمزيون الى تفعيل (بوليسيميا الانحراف الروحي) للايحاء بالرمز للاثراء والتعقيد الدلالي . والرمز للشيء والايحاء به بدلا من تسمية او التعبير عنه مباشرة، هو لون بوليسيمي مسبب للغموض وغزارة الصور وازدحامها وتدفقها دون تتابع او ترابط منطقي .(٤ ٠)

عمل **(الفريد جاري)(١٨٧٣ - ١٩٠٧)** على تفعيل (بوليسيميا الانحراف) بتقديمه مسرحية (اوبو ملكا) التي تبنت (المنحرف) و(الشاذ) و(اللامنطق) ، فكانت هذه المسرحية من حيث الشكل والمضمون نموذجا لا سابق له في قلة الحشمة في المسرح ، فهي بيرلسك غريب من الدراما التاريخية الرومانسية ، بداية الانحراف تجلة باول كلمة تنطق بها شخصية (اوبو) وهي(الغائط).(٤ ٢) ففي مسرحية (اوبو ملكا) وظف (الانحراف) ببوليسيميا فاعلة تجلت بالاتي:

١. ثقافة مضادة تشهد ظهور تجليات فوضوية فنية وتبشيرا بمجموعة من الفلسفات المهاهاة الصلة ببعض ، بل الفلسفات المضادة في الحياة والفن.

٢. ظهور (الباتافيزيقيا) ـ وهي فلسفة علم الحلول الخيالية ـ جاءت لفظة استخدمت بشكل عرضي في حديث بين (اوبو) و(البروفيسور) المعروف اكراس ، كما في الحوار التالي :

اوبو : تذكر انك تخاطب باتافيزيقيا مشهورا

اكراس : عفوا يا سيدي ماذا تقول ؟.

اما الكاتب المسرحي البلجيكي **(ميترلنك)(١٨٦١ ـ ١٩٤٩)** فقد عمل على تفعيل (الانحراف) وسعى لإيجاد دراما جديدة تعتمد على ما تفرزه (بوليسيميا الانحراف) من علامات غامضة ومضمرة يحركها القدر. ففي منتجه المسرحي تنزاح الظواهر الخارجية لتنتقل الى داخل الوجدان، لتصور" في مجموعها رؤية خاصة، تقترب من الصوفية، لوحدة الإنسان وانعزاله، وخوفهِ الدائم من المجهول والقوى الغيبية التي تتحكم في مصيره "(٣ ٤)

ففي مسرحية (البخيل) يتجلى (الموت) كرمز بوليسيمي تنحرف ازائه الشخصيات تجاه غوامض القدر الذي جاء علامة ظاهرة في مسرحياته لما يحمله من دلالات فكرية وروحية ونفسية " فهو يواجه الانسان بالمستحيل، بعالم ما وراء القبر لفترة وجيزة .. فتصل النفس بهذا العالم وتدرك حقيقتها الروحية "( ). تمضهرت البوليسيميا من خُلال اسرة تجلس حول مائدة تنتظر (موت الأم) المحتضرة بغرفة اخرى على الجوار من الشخصيات الصامتة التي لا تقوى على فعل شيء، هذا (الانحراف الفكري) صيرهم اجساد بلا روح يهيمون في الانعزال النفسي والاستغراق ليتبين لكل منهم حقيقة وجوده، وحالة وغموض من حوله

منذ بداية **حركة الدادائية** في سويسرا ١٩١٦ وحتى نهايتها ١٩٢٤ استند مؤسسها ، المجري (تريستيان تزارا)(١٨٩٦ ـ ١٩٦٣) على (بوليسيميا الانحراف) مع تنافي مبدأ التواصل ، " انطلاقا من خصوصيا هذا التيار الذي يقوم على تحطيم القوالب ونسف كل ما هو متوقع ومالوف ، فان تجليات الدادائية على صعيد النص والعرض في المسرح كانت على شكل سخرية من معتقدات الطبقة البرجوازية ، وتحطيم للصورة المتكاملة التي يقدمها الفن البرجوازي عن المجتمع والحياة "."(٥)

تجلت اشتغالات(بوليسيميا الانحراف) بتفعيل (الكولاج) وطرح الامور بجزئياتها لابراز (المنحرف) و(المفكك) و(الغريب) مع ضرب القواعد والاعراف المسرحية المالوفة ، لشخصيات تسموا بافعال (الصراخ ، الضجيج ، مع سرد واشعار) بسلسلة من دون حلقات مترابطة ، وهذا ما تجلى في مسرحية (استعراض) عام (١٩١٧) لـ(جان كوكتو) ، اصبح فيه (الانحراف) منهجا مقصودا لتمرير منتج ادبي جمالي مبدع ومبتكر ويعبر عن (بوليسيميا) تقف بالضد من طروحات البرجوازيين واهدافهم الاقصائية والاستعبادية . .( ) ليصبح (الانحراف) وسيلة لُلتحرر من كل القيود والشروط ألمفروضة سلفا ، فكلمات الشخصيات ليست الا اصوات من دون معنى ، فـ(البوليسيميا) تتمضهر بفصل الكلمات عن معانيها المعجمية والمالوفة ، أي استخدام مفهوم (تفجير اللغة) بقصدية (بوليسيمية) مكتنزة بتحطيم وسائل التواصل مع الاخر وخلق عالم لا تمتلك فيه الاشياء أي اسم معرف. وهذه اصبحت سمات النص الدادائي وشخصياته الدرامية مع ابرز سماتها العشوائية والتناقض وعدم الترابط الى جانب ما اشر اليه من فوضوية وعبثية ولا منطقية ، وهي سمات لابد ان تنعكس على انتاجها بالابهام والغموض.(٧ ٤)

اعادة **السريالية** النظر في القيم الفنية والجمالية والانسانية عبر رؤية فكرية مبتكرة اعتمدت على تفعيل (الانحراف العقلي) ، وفق متبنى اعتقادي للسرياليين مفاده ان معاناة الانسان وآلامه يعود لخضوعه واستسلامه لسلطان العقل، فجاءت (بوليسيميا الانحراف) مدعومة بالحركة الذاتية في النفس البشرية. من اجل الوصول الى المنطقة الغامضة من النفس ، أي منطقة تلاقي الثنائيات الضدية ، كـ(الجمال والرعب، الجنس والسادية، الحياة والموت، الماضي والمستقبل، الانثناء والاحباط) ، أي المنطقة التي توحي بالحقيقة

الخالصة للنفس البشرية .( ) لذلك اشتغالات (بوليسيميا الانحراف) يمكن تحديدها من خلال سمات السريالية نفسها في انتاجها للنص المسرحي وشخصياته الفاعلة والنتجة للدلالات ، ويمكن حصرها بالاتي :

١. التوفيق بين الحالات المتناقضة ، أي بين الحلم والواقع.
٢. الاتكاء على عالمي الشعور والحلم وما بينهما من عدم الترابط والتجانس فيتج معاني بوليسيمية مكثفة بجماليتها وتمحوراتها.
٣. تحديد العالم اللاشعوري وفتح المجال امام الهلوسات والشطحات العقلية المتشظية ، فيقول (ابولينير) : "يا اعماق الشعور ، سننقب فيك غدا ، ومن يدري أي كائنات حية ستبرز من هذه الهاويات مع عوالم كاملة".( ) ٩

ووفقا للفهم السابق وظف الكاتب المسرحي (فيتراك) (بوليسيميا الانحراف) في مسرحية (الغاز الحب) ، تمظهر (الانحراف العقلي) لشخصيات شاذة استخدمت (العنف) و(الدم) و(السخرية الساذجة) لتبيان علامات بوليسيمية . تجلت باختلاط السادية والدقة الشاعرية في خيال حبيبين بحيث يصعب التفريق بين الحلم والواقع، او بين ما يحدث فعلاً وما كان يمكن ان يحدث، وشخصية(لويدجورج)،(المنحرفة سياسياً)، ذات السلوك الاجرامي الذي تمثل بتمزيق الجثث باستخدام منشار وأدوات قطع لحوم البشر. ( ) ٥ .

تميز اتجاه **(ما بعد الحداثة)** بتبنية لسياسة (الانحراف) في كافة المجالات الفنية والجمالية لفرض بوليسيميا توضّعت بتدمير المركز والمرجعيات، والدعوة للامبالاة واقصاء المفاهيم والمقولات الكبرى" كالإنسانية والدين والاخلاق والوطنية والحب، والدعوة الى كتابة نص لا مرجعية حقيقية له، واحلال الفوضى والعدمية في الوجود البشري."( )، وهذا ما كان فاعلا بالأدب المسرحي مع تفعيل مفاهيم جديدة منحرفة على سابقاتها تمثلت في الغاء البناء الدرامي السردي ، والحبكة ، وموت الشخصية ، والاحالة الى نصوص متعددة تؤكد على تفعيل (السيمولاكر) أي الهويات المزيفة والمستنسخة عن الاصل بتبني نظريات فلاسفة منهم الفيلسوف الفرنسي(جيل دولوز) الذي قعد مفهوم الصور المنحرفة (السيمولاكر) في كتابه (الاختلاف والتكرار) ليتضح بعد ذلك (بوليسيميا الانحراف) بعلاماته السيمولوكرية الغامضة في الادب المسرحي.( ) ٢ ٥

الية اشتغال (بوليسيميا الانحراف) في ادب ما بعد الحداثة يتجلى في سياق المرتكزات الفكرية والفنية والجمالية والادبية والنقدية الشاملة على مفاهيم استخدمت لغة الاختلاف والتضاد والتناقض . وتبني العبث ـ الذي غيب المعنى وقوض العقل والمنطق ـ مع تفكيك الدال والمدلول والحضور والغياب وانتقاد مفاهيم الجوهر والهوية والعقل .( ) والحرية الانسانية في تبني الانحراف الجنسي بتفعيل الشذوذ للجنسين الذكر والانثى ، والاحتفاء بالمفارقة والتورية الساخرة واستخدام الشفرات والغموض والتباس المعاني والاتساق القائم على النشاز وقلب الكلمات وتفتيت اللغة.( ) وهذه الفكار والرؤى اتسمتْ مع رغبات التغيير الجديدة والذي انضوى تحت مظلة (المسرح الطليعي) ومدارس مسرحية فاعلة كان منها (مسرح العبث)الذي شكل صورة اللامعقول والذي تبنى اغلب الافكار السابقة لتؤسس لمفهوم جمالي جديد ارتكز على بوليسيميا الانحراف من منطلق فكري وعبثي لتحييد حالة الانسان المتشظية في اللازمكانية.

آلية اشتغال (الانحراف) في **(مسرح العبث)** جاءت متناغمة مع رؤية فكرية (منحرفة) يسعى من خلالها كتاب العبث افتراض" شكلاً مبتكراً غير مألوفة يهدف الى احداث الرعب والدهشة عند المتلقي وهذه حالة الكون لديه وزعزعة راحته ما امكن، بالإضافة الى جعلهِ ينخرط في مواجهة عبثية يمتد مداها حتى اقصى الحدود الانسانية طلباً لإعادة النظر والتشكيك في الحياة والاهتمامات الحياتية التقليدية "( ) وبالتالي فـ(بوليسيميا الانحراف) في هذه المدرسة تمثل بقواسمْ مشتركة بين اغلب كتاب العبث وهي كالاتي : "( )

١. الانحراف عن القواعد والاعراف المسرحية السابقة بكل تفاصيلها

٢. الانحراف المكاني والزماني ، لاسيما انحراف الشخصية التي لا تشبه انسنا محددا من الواقع وغياب المنطق عن الحوار والحدث

٣. انعدام القيم والمثل والطهارة بتقديم شخصيات منبوذة منحرفة لا منتمية تمثل الاغتراب التام للانسان

٤. تجليات (بوليسيميا الانحراف) تمثلت بـ" الشر والانعزالية، ليكون هو ثالثهما، في وحدة انسجامية رائعة، ثالوث يبحث عن السعادة في القلق وعن الرضا في اليأس، وعن الامل في القنوط" ( ) ٧ ٥

التقط الكاتب المسرحي الاسباني **(فرناندو آرابال)(١٩٣٢ -)** هذا الخط (البوليسيمي للانحراف) بعلاماته المراسمية والطقسية والروحية والنقيضة للدين ليتمركز عمله حول الانحراف وعنصر الجنون والاستغراق الذهني، " حتى تلك البراءة المزعومة التي تتسم بها شخصيات آرابال المعاقة ذهنياً والتي تقترف الفسوق ، والقتل والسادية والانتحار بلا وعي طفولي بما يمكن ان تحمله العواقب ـ حتى تلك البراءة تظهر بعد ذلك وكأنها انحرافاً اضافياً ".( ) ففي مسرحيته (الاحتفالية الكبرى) عام ١٩٦٥، تجلت (بوليسيميا الانحراف) بعلامات مزدوجة وغامضة جاءت بكوابيس مصاغة دراميا وتجسيمات مباشرة لشخصيات منحرفة تصور عالمها الداخلي كما يتجلى في الحلم ( ) ، والتاكيد على (المرئي) و(الحلمي)، "مع المبالغة والتطرف في تيماته ، والفجاجة في اظهار امعاء الانسان وفضلاته ، والتجديف ، واظهار العلاقات الايروطيقية ذات الطابع السادي الماسوشي"( ) ٠

وفي مسرحية (المناولة العظيمة) عام ١٩٦٥، صور (آرابال) (الانحراف الجنسي) ، بعلامات بوليسيمية بانت بتفعيله لمفهوم (النيكروفيليا) ـ اي الشخص المنحرف الى درجة كبيرة بحيث يمارس الجنس مع الموتى في الكفن ـ( ) وعلامات بوليسيمية تحتفل بما هو مقدس وما هو مدنس وما هو ايروطيقي وما هو صوفي ، لتصبح (بوليسيميا الانحراف) صياغة فنية وجمالية ربط بها (آرابال) ما هو شعري لإحداث حالة الصدمة متزامن مع هدفه لخلق (مسرح الذعر) الذي يستثير نفس الفزع البدائي وغير العقلاني ، ضمن معطيات بوليسيمية للانحراف . جلها يرتبط بـ: الانا ، الفرح ، الرمز ، الغامض ، الجنس ، الشذوذ ، السخرية ، حلم كابوسي ، قذارة ، قرف ، بذاءة( ). ٢ ٦

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث ان الانحراف بات منهجا بوليسيميا جماليا مقصودا في شخصيات (آرابال) و(مسرح الذعر) الذي اسسه وفق تلك المعطيات لغرض احداث حالة الدهشة وتثوير الفكر وتشظيه بين ازدواجية المقدس والمدني بسلوك انحرافي مبالغٌ به

يرى الباحث بان التباين في غزارة الانتاج المسرحي يعود تبعاً لسياسة الكتاب الفكرية والمعرفية ومرتكزات وفلسفة التيارات المسرحية ، والتي شكلت فيها (بوليسيميا الانحراف) شرارة صراع وفاعلية لتيمة مسرحية تتمحور فاعليتها بفعل الشخصيات المسرحية المنحرفة ، وفي تصعيد احداث المسرحية وتفعيل الشخصيات وتحولاتها وصراعاتها الذاتية والموضوعية لتبيح علامات بوليسيمية تقف بالقرب من التحرر والخلاص من قيم وقيود الماضي والحاضر، فجاءت (بوليسيميا الانحراف) انعكاساً لحياة الكاتب المسرحي في منجزه الادبي تارة ، وما خلفتهُ الحرب وقوانين المجتمع والواقع السياسي المقيت تارة اخرى.

مؤشرات الإطار النظري :

١- قُدِمَت (بوليسيميا الانحراف) مفاهيمياً وفق عدة تسميات كـ (المركزية الفالوسية – سادومازوشية – هابتوس انحرافي – تشظي الافكار – التمرد– سيمولاكر– تناقض)، بمعاني متباينة جاءت كنتيجة وسبب ، تجلت بالاتي : (الفشل)، (الياس)، (الصراع النفسي)، (الانتحار)، (العزلة).

٢- تَسلَّلت (الشخصية المُنحرفة) إلى الواقع المعيش بأيقونات نمطية ذات تأثيرات فاعلة تمثلت بـ :

أ–الانحراف التربوي　　د–الانحراف السياسي

ب–الانحراف الاجتماعي　　هـ–الانحراف الجنساني

ج–الانحراف الديني　　و – الانحراف الفكري

٣- تَمثلَ (الانحراف الفكري) بشطح فكري للمُنحرف، ولَّدَ جموداً للنسق المعرفي والذي انتج رفضاً مطلقاً لرأي الآخر، واشاعة رؤى وافكار احادية الفكر والمنطق منها: (التماهي)، (المدونات)، (الاقوال)، (الافكار).

٤- انبرى (الانحراف الاجتماعي) بسلوكيات واقعية اتسمت بإزاحة جميع (التقاليد، القيم، الأعراف، العادات، السنن)،وعَّدها انظمة وقوانين عفى عليها الزمن، ونوع من الجمود الرومانتيكي والباتافيزيقي للماضي وللأجيال السابقة .

٥- استمد (الانحراف الديني) فاعليته بتقولات من – يدعون انهم رجال دين – عن (المقدس) و(المدنس) لغرض (الايهام) بمفاهيم، (الجنة، النار، الحلال، الحرام، العبادات)، لآلية تأويل احترافية للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بما يخدم افكارهم المنحرفة.

٦- تمثل (الانحراف السياسي) بأنظمة وقوانين اقصائية مقصودة لتقييد حرية الشخصية والحد من كفاءتها تمثلت ب(الشرطة، ذكريات السجون، تداعيات الحروب، القوانين).

٧- تمثلت (بوليسيمايا انحراف الشخصية) بعلامات كامنة دالة على اشياء عدة منها (التمرد، النفور، العولمة، المثاقفة ، الفوضى ،الكبت ، الحروب والارهاب ، الشذوذ ، الخمور والمخدرات).

٨- تمثلت (بوليسيميا الانحراف) في المدرسة الرومانسية بشطحٍ فكري للشخصية اقترن بفشل بلوغ المعرفة المطلقة لشخصية (فاوست) لجيته.

٩- تباينت(بوليسيميا الانحراف) في المدرسة الرمزية بسلوكيات صوفية لا منطقية انتجت (انحراف فكري) امتلك خاصية جدلية بمعانيه المتعددة كـ (شذوذ، ارواح ، طلاسم، موت)

١٠- تأطرت الدادائية بصورٍ كولاجية مفككة وغريبة لتشكيل انحراف في الزمان والمكان والسلوكيات

١١- تَرشَّحَت (بوليسيميا انحراف الشخصية) في الدراما السريالية بقصدية اتسمت بالتوفيق بين الحالات المتناقضة ، أي بين الحلم والواقع ، والاتكاء على عالمي الشعور والحلم وما بينهما من عدم الترابط والتجانس.

١٢- ارتبطت معاني (السيمولاكر، التشظي، التضاد، الاستهلاك ، الكايوس، الجنسانية) بـ(بوليسيميا الانحراف) في شخصيات ما بعد الحداثة بفوضويتها وتشظيها العالي .

١٣- انحازت درما العبث الى تبنيها (الانحراف) كمنهج جمالي مُقعد بإقصاء وتخريب السلوك المنطقي وتفعيل الاعقلانية الجنسانية بدراما (آرابال) وبوليسيمة الانحراف الجنساني المقرون بتمرد ووساخة الشخصية بفعلها (النيكروفيلي) .

١٤- ارتقت الدراما النسوية بتبنيها بوليسيميا الانحراف الذكوري بمعاني (المركزية الفالوسية، الجندر ، الهيمنة الذكورية ، تحقير العقل والجسد الانثوي).

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتقصي في مكتبات كليات الفنون الجميلة في العراق ومواقع المكتبات العربية في الانترنت لم يجد الباحث دراسة عن (بوليسيميا انحراف الشخصية في نصوص المسرح العراقي المعاصر).

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث

اعتمد الباحث في تحديده مجتمع البحث على مسرحيتان عراقيتان كنموذجان مختاران بقصدية وهما: مسرحية (لقاء رومانسي) تأليف علي عبد النبي الزيدي، ومسرحية (الجهة المقابلة) تأليف علي الربيعي

ثانياً: عينة البحث

استند الباحث على الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث اعتمادا على المسوغات التالية :

١. تضمن النصين المسرحيين وفرةً بوليسيمية لانحراف الشخصية الدرامية
٢. شملت النصوص المختارة الحقبة الزمنية للبحث بالمنحى الذي يخلق تنوعاً بوليسيمياً في سلوكيات المُنحرف على الصعيد التربوي والفكري والاجتماعي والديني والسياسي بما يتناسب واهداف الدراسة لتعميم نتائج البحث .

فقد اختار الباحث عينة البحث وكما مبين في الجدول الاتي : (١)

جدول (١) يبين عينة البحث

اسم المسرحية		سنة التأليف
لقاء رومانسي	تأليف: علي عبد النبي الزيدي	٢٠١٢
الجهة المقابلة	تأليف: علي الربيعي	٢٠١٨

ثالثاً: أداة البحث : اعتمدت مؤشرات الإطار النظري كأداةً رئيسية لتحليل العينات.

رابعاً: منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) لتحليل العينتين بما يتناسب وطبيعة البحث.

خامساً: تحليل العينة

اولاً : مسرحية (لقاء رومانسي) تأليف : علي عبد النبي الزيدي(*) سنة ٢٠١٢

ملخص المسرحية:

تقوم قصة المسرحية على ثنائية ضدية قوماها الفكر المُنحرف والمتمثل بشخصية (حمد) والفكر السوي والمحب للحياة متمثل بشخصية (وردة) بصفاتها الانثوية النابضة بالحب والطيب والحنان، ومشاعرها الصادقة تجاه حبيبها (حمد) الذي تماها مع الفكر الداعشي فتحول من العاشق الولهان الى عاش القل والدم ، بعد (انحرافه الديني) والذي طغى على سلوكه النفسي والجسدي والفكري ، بتبنيه الفكر التكفيري ، والذي اصبح منبعاً بوليسيمياً لسلوكه الغامض تجاه حبيبته الجميلة العذراء (وردة) ، فبدا يقتل ويذبح ويعنف بدم بارد ، فلي يشفى غليل (حمد) بقتله (تسعة) اشخاص بل اراد ان يقتل حبيبته (وردة) كي يتوج اميراً داعشياً ، فالعاشرة هي الحبيبة التي حاولت مراراً وتكراراً تحييد (حمد) عن سلوكه المُنحرف وارجاعه سويا محبا للأخرين والحياة ، ولكن لا محالة فالانحراف سار في عروق (حمد) وطغى على سلوكه علامات الموت والرعب اتخذ قراره بان يقتل حبيبته(وردة) .

تحليل المسرحية:

تبنى (حمد) فكراً منحرفاً صيره انساناً متعصباً داعماً للكراهية والسوداوية والانحراف الكلي عن معيار العقلانية، بعيداً الجمال والجميل بمعاني بوليسيمية رَكنت الى التشاؤم والقبح والدم بمعتقدات وأفكار ورؤى مبهمة فرضت نمطاً سلوكياً متشنجا وجدلياً اتخذ من الشذوذ منطلقا له فاصبح صيرتهُ خانعةً وخاضعةً ومؤمنةً بالأفكار الداعشية التي تماها معها، والسائر على تنفيذ مبادئها وقوانينها المنحرفة.

حمد: الحياة تافهة، لا شيء فيها يدعو للبقاء. الجمال: ان تعاقب في الدنيا قبل الآخرة. الإيمان: ان تغتسل في الدنيا وتدخل إلى قبرك مسرعاً. الكمال: ان تمسي سكيناً ابيض اللون لكل الرقاب الجميلة.([٣]) ص١٦٩

تمرحل سلوك (حمد) المتطرف عبر اليات فكرية تعتمدمبدأ تصفير الذاكرة بغسل الادمغة وتوليد (سيمولاكر) لصور مزيفة عن نوات وفكر داعش وهذا ما تحقق فعلا مع (حمد) فقد غُسل دماغه وتأدلج على افكار ومعتقدات ورؤى التحريم والتكفير بمعاني بوليسيمية حولت الخير شر والجمال الى قبح والسوي الى شاذ فقد ماتت انا (حمد) العليا مقابل فيض سيال للهو الدموية فبات مشوشاً ومشوهاً متصحر الفكر والمنطق والمشاعر وانعدمت لديه الرؤية وبات يفتقر للسوية والمنطقية.

حمد : (يجر شعر وردة ويجلسها ارضا على ركبتيها غاضبا) شعرك اداة لاغواء العالم ، انت الان امام محكمتي بحكم الزانية (يصيح بها) زانية .. اعوذ بالله من شر نفسك ، في هذه اللحظة اراك على حقيقتك وجهك هو الجحيم الذي يُصلى فيه البشر ساضع حجابا يغطي هذا المنكر حتى تغادرين الحياة بشعر طاهر. ص١٦٩

تباينت بوليسيميا انحراف شخصية (حمد) بمواقفه المتناقضة و(بالهيمنة) واستخدام (العنف) الرمزي والجسدي ، والذي يرى فيه انه الاكراه الناعم والسلس والمخاتل الذي يستخدمه كأداة لإعادة الشروط الموضوعية لسيطرة المهيمن ضمن بنيه هيمنه تتوصل الى اقناع المقموع بانه يعيش حالة اكراه مشروعة تتأسس (بوليسيميا الانحراف) ضمن هذا السياق المقترن بالإكراه

وسلطة فرض متشددة متعصبة يمارسها المهيمن، في اطار علاقه اكراهية يديمها ويبعد انتاجها سلوكية الانحراف، وهنا يرتبط تمثيلات الجسد الذكوري و الجسد الانثوي واستعمالاتهما الجنسية وفقا للمعايير (السادومازوشية) ليخلق علامة هيمنة من خلال تأصيلها طبيعة بيولوجية هي نفسها بناء اجتماع مطبع وهذه العلاقة هي شكل من اشكال الانحراف الجنسي بدلالاته الرمزية المتخذة من الجسد مهاد باعث من حيث الاجتماعي الذي لا يستطيع ان يخلق اجساد اجتماعية منجهه ، ومن جهة اخرى قصد (الزيدي) توظيف الانحراف لتسليط الضوء على النفسيات الممسوخة التي لا تحسن غير قطع الرؤوس تحت غطاء الله اكبر ، وبهدف الامارة ولعب دور الباري (الله) عز وجل في الارض ، نتيجة الياس والفشل وعقد الطفولة والتشظي الفكري الذي عاشه (حمد) فقد قتل اشخاص تسعة وهو مبتسم وبشعور بارد .

حمد: كيف له ان يستوعب ؟ كيف ؟ انظري إلى هذهِ الثياب، هذا تسريحة شعره لم تعجبني فذبحتهُ، هذا الرجل العجوز قال كلمة واحدة ضدي، فذبحتهُ، وهذا ثوب طفل صغير لا أريدهُ أن يكبر فيخالفني الرأي فذبحتهُ.. كلهم ذبحوا لأنهم يتنفسون الأوكسجين الذي أتنفسه.. أنت مرتدة. (...) لا مكان للأحلام هنا . ص١٨٧ـ ١٨٨.

تلونت (الشخصية المتطرفة) بألوان عدة، فتراها تغالي بالتشدد والانحراف التام والكلي عن معايير العدالة والعقلانية بدون تحكيم العقل والمنطق والعرف السائد، لذلك شخصية (حمد) دائمة الاختلاف والتنافر مع (وردة)، ساقهُ سلوكهُ (المتطرف) إلى (الاغتصاب) مستعيناً بأحاديث وأقوال بعيدة عن الصدق، بدون مسند ولا مرجع ليستغلها (حمد) لدعم تطرفه ووحشيته الجسدية والجنسية.

حمد : (يردد) زوجتك نفسي أيتها المرأة بلا غائب ولا حاضر، وليس عليك أن تقولي نعم قبلت الزواج منك، فإن لي الحق بالزواج ممن أشاء!

وردة: اغتصاب تعني .. فتغتصب من تشاء

حمد: أنا أمير عليكم، وطاعتي واجبة. ص١٩١.

فشخصية (حمد) لا تعترف بإنسانية الآخر حتى ولو كانت حبيبتهُ (وردة) جل تفكيرهُ ينصب حول الجهاد والتكفير والجنة، حيث يجيز لنفسه أن يجتهد ويفتي من أجل تضليل (وردة) وتكفيرها واستباحة دمها، وهنا يتجلى (التطرف الجسدي) الذي ساقه (حمد) وقوانينه ودستورهُ الخاص بهِ الذي يعمل على تحقير الجسد وتشويههُ.

حمد: ... رحيلك من الكبائر بحسب قانوني ... لقد حكمت عليك بثمانين جلدة!.

وردة: بحسب قانونك ... ألم تكن تردد وخلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا؟

حمد: عرفت متأخراً ان لا أحد يستحق أن نتعرف عليه.. لا أحد. ص١٨١.

تجليات بوليسيميا انحراف (حمد) بتنوعها (الديني) و(الجسدي) و(الفكري) و(الجنساني) اصبحت اشهارية بفيض هويتها المفككة والمسرطنة بفكرها المسموم وبالانحراف فاعل جداً في تعطيل العقل الإنساني بقذفه بهذا الوابل الذي لا يتوقف من الأساليب الايحائية ف(الانحراف الفكري الاشهاري) هنا يعمل على مبدأ التشويش وتفعيل ضبابية العقل وتوجيهه باللاوعي الى جهة دون أخرى بما فيها من سلبيات ام إيجابيات، الامر هو تفعيل عملية الاستعباد الفكري بصورة تخترق الذهن وتسيطر على العقل، فتحول (حمد) الى فكر سوداوي مدمر سيق بطوفان تشاؤمي اغرق ذاته وعلاقاته واحاسيسه وازاح هويته وانتمائه بانحرافه الاجتماعي وتمرده على سننه وتقاليده التي تربى عليها ، ليصبح ممسوخا فكرا وعقيدة وسلوك وبصبغةٍ دموية ووحشية ، لذلك انتفضت (وردة) وحاولت اعادة (حمد) الى سلوكه السوي والى انسانيته التي افتقدها ولكن الانحراف تجذر في عروقه واصبح جامحاً وجانحا ووحشاً كاسراً، بل اصبح قلبه قطعة خشب.

وردة: عد إلى حمد الذي اعرفهُ

حمد: لا أعرف أحد بهذا الاسم.. نسيتهُ! (...)

وردة: (تصرخ بهِ).. كن أنساناً للحظة واحدة.

حمد: (يحاول قتلها) سأفعلها الآن بقلب من خشب.

وردة: أنت مصنوع من خشب. ص١٨٩ ـ ١٩٠.

تَجسمَ (الانحراف الفكري) لشخصية (حمد) بسلوكه القاهر والماسخ لشخصية (وردة) واحدة من ضحاياه (حمد) بشطحاته الفكرية وجمود نسقه المعرفي الذي انتج رفضا مطلقاً لماهية وكينونة الاخر بمعاني بوليسيمة غامضة تصدرها (الموت) و(الاستهلاك) و(الكايوس) و(قانون الغابة) الذي تحول اثره المُنحرف الى وحش كاسر، يتسم بالانغلاق العقلي والجمود العقائدي، لا يتقبل راي الاخر، تحول لقاتل ، يطلق صافرة الموت في كل مكان، تماشياً مع الفراغ الفكري الذي يعانيه أو لنظريتهُ التشاؤمية تجاه الجمال والجميل أو بتماهيه من الفكر الشاذ الجامح والجانح . كما في مجموعة الحوارات التالية :

وردة: من يعيدك كما كنت؟.. صورة مشوهة، بقايا من حكاية ..أنت نار من صنع يديك.ص١٧٧

وردة: ... ومن أراه الآن إمامي نهر دم على شكل رجل. ص١٨٢

حمد: لا اسمع شيئاً وضعت حجراً في أذني، وقفصاً صدرياً آخر على صدري. ص١٨٥

استعان المنحرف بمفاهيم (المقدس) و(المدنس) لينتج (انحرافاً جنسانياً) بارزا ببوليسيميا الجندرية والمركزية الفالوسية التي سيرها (حمد) لمسخ الإنسان ونفي وجودهُ وتحويلهُ إلى حيوان استناداً إلى أفكارهم الهدامة التي تبناها فهو يؤكد بان (وردة) ليست سوى بقرة . كما في الحوارات التالية :

حمد: أنت لستِ سوى بقرة في عيني، بقرة، بقرة. ص١٦٩.

حمد: ها قد انتهت مراسيم غسلك أيتها البقرة، وأصبحت جاهزة لطقوس الذبح. ص١٧٢.

ثانياً: مسرحية (الجهة المقابلة) تأليف : على الربيعي(*) سنة : (٢٠١٨)

ملخص المسرحية:

فكرة المسرحية تتمحور حول شخصية (دوار) اجبرته الظروف الاقتصادية والاجتماعية وفوضى الحروب والارهاب الى ان ينزاح بفكره الى فضاءات وعالم بعيدة عن المكان والزمان اللذان يشكلان معنى بوليسيمي للانحراف ، انطلاقا من الاحداث التي تدور في مدينة خاوية متهالكة ، وتبدو مهجورة من ملامح جدرانها التي تدل على وجود بعض الحياة فيها ، يرتحل (الدوار) عبر زمكانية الحدث المسرحي المُأطر بـ(الوباء) بعذاباته وآلامه التي طالت كل شخصيات العالم ومنهم الدوار الذي يجوب الشوارع في ايام (الحظر الصحي) لأنه لا يمتلك لقمة العيش التي تُيسر له السكن في غرفته التي يعيشها في التجاوز مع والدته المريضة ، فيضطر الى ان يجوب الشوارع والازقة بعربته الخشبية ليبيع ويشتري اشياء قديمة ومتهالكة كي يشتري دواء لمرض امه بعد ما تركه ابوه الشهيد ورحل الى مأواه الاخير ، لتشكل هذه الاحداث المنعطف الفكري لـ(الانحراف) بسبب كل المعطيات السابقة التي تم ذكرها ، ويأخذ الانحراف فاعليته حينما يركن (الدوار) الى ذاكرته التي تتوالد في تمظهراتها (بوليسيميا) علاماتية للجدل الفكري الذي يعيشه الدوار في اللامنطق والتشظي والعزلة ، ليصبح بعدها ذا سلوك انحرافي مُتمرحل بشربه للخمر وتحطيمه للعادات والتقاليد وشتمه لأبيه والنيل من الاخرين اعتقادا منه بانهم السبب الرئيس بهذه الفوضى التي صيرته منحرفاً متمردا ومشرداً وبائساً.

الدوار يخاطب الوباء: ايتها الحارقة؟.. رفقاً بي، رفقا بابنك المعطوب فمنذ سنين وانا ادور ايتها الحارقة؟ انت فطمت على النار ما ذنبي انا لاحرق فيك ثم لا احد يبيع مدينه اهلها انقاض (...) انهضوا من ركام خوفكم .. اجعلو لكم خصما تتحدثون اليه .. ما لكم لا تتحدثون وتفززوا هذه المقابر المضاءة باحزانكم (...) خائفون حتى من صوت الدوار، من عنده جرح للبيه .. حزن للبيع .. حلم للبيع (٤ ٦)

شهد (الدوار) حالات العذاب والحرمان والصراع النفسي لانه ابن شهيد وهذا ما رماه الى دائرة (الانحراف العقلي) الفاعل بقربه من عتبة الجون تارة والجنون الفعلي تارة اخرى ، متمرحلاً بوجوديته في السجن حيث شهد حالات الاغتصاب والتعنيف من قبل

شرطة حرس السجن ، وسمع الشتائم والالفاظ المشينة التي كان يطلقها مسؤولوا السجن عليه ، والتي اشر اليها الباحث بـ(انحراف سياسي) متجذر بسلوكيات الهويات المُضللة والمبهمة التي كانت سبباً رئيسيا في (انحراف الدوار) على مستويات عدة كان اولها (الانحراف العقلي) .

ص(١) : سمعت انه كان شاباً متوازناً قبل ان يدخل في ضيافتنا

ص(٢) : لنقم باعتقاله بعد ان يأخذ المنعطف الاخر من الشارع لا ملامح للمجانين

ص(١) : اننا نحتفظ لمثل هؤلاء بغرف تقيهم شرّ السنتهم بدل مصحة لا يملكون فيها سوى اطباء مجانين لا يجيدون غير الكهرباء لكي عقول زبائنهم ، ثم ان ملامح هذا المجنون.ص ٤٩

قصد المؤلف تأطير سلوك(الدوار) بعلاقات متناقضة بين حلمه (الباتافيزيقي) بحياة مثلى وبين واقعه المزري ببوليسيميا تجلت بإثبات ذاته المحبوسة في سجن المنعطفات الفكرية والتناقضات الاجتماعية في محاولة تمردية للانسلاخ من (سيمولاكر) الواقع المزيف بأنظمته السياسية التي صيرته منحرفا ، ورغم ذلك تحاول شخصية (الدوار) ان تنسلخ من هول الافكار والواقع الذي خلفه (الوباء) وتداعياتها تارة والم الحياة والفقر والبؤس تارة اخرى ، فالجنون الذي اعتراه خلق له (صدى) يحاوره ويسلط الضوء على انحرافاته .

الدوار : (يخاطب نفسه) عطشان؟ .. لا لا .. زماناً ارتوي من العطش ، جوعان؟ .. لا لا هكذا انا اجوع حين اشبع رغباتي بشتمهم ، فلا زاد لي ولا ماء لي ولا انا لي .

صداه : تنتظرك الزوايا ، تتمرجح في وجهك المرايا ، حتى الماء عبثاً يرويك والجوع ، ورم على اضلع التنور ، انت المقتول على حياتك بل المقتول على مماتك .ص٥٠ ـ ٥١

تتكأ البنية الدرامية لنص المسحية على (ثنائية ضدية) تتمثل بـ(الدوار المنحرف) و(الشخصيات التي يتخيلها) وتتمثل المدينة الخاوية بؤرة الصراع النفسي والدرامي ، وتجسد الصور التي يحملها في العربة محفز دائم لمشاعره من خلال ما يسقطه من عواطف ورموز، اقترنت ممارسة بما يصطلح عليه (الابدال) وهو اختبار ضحية من جماعة متهمة وتحميلها شفرات ودلالات وتقديمها حلا لمأزق الرغبة المحاكية ، تمتثل في كونه سلوك طارد للشر ومحدث للسكينة ، فأصبح قداسة بضحية بديلة ابتكرها (الدوار) ببوليسيميا ذات معنى (بيركولاجي) تشير الى اعادة ترتيب ومجاورة مواضيع دالة غير متصلة من قبل لإنتاج معانٍ جديدة في سياق جديد ، فـ(الانحراف العقلي) اجبر (الدوار) على تحيين الدلالة ، التي اعاد من خلالها العلامات الثقافية داخل شفرات ترتبط بالمعاني الجدية المتمثلة بالصور (الجد) و(الاب) والتي تم تكرار دلالتها من جديد كعملية ترويحية تنساب مع (عزلة) المنحرف وتبرير وتبريد ذاكرته المشتعلة.

صداه : هم جعلوه مخذولاً ، هم باعو ، هم اشتروا هم .....

الدوار :لا .. لقد اخبرني جدي انه لن يبيع .. لن يبيع ، لا احد يبيع ، لقد كان جدي عنيدا كالوتر ، وشريفاً كالمرآة ،، نعن نعن لقد كان ..ص٥٤ ـ ٥٥

طفح على مستوى المتن الحكائي للنص المسرحي (بوليسيميا انحراف شخصية الدوار) الذي مثل ايقونة واقعية اشهارية للواقع العراقي في زمن فوضى الحروب المتناثرة بجثث الجنود وتفشي الوباء، فانتج حزماً جمالية قصدها المؤلف ليداعب فيها مشاعر

القارئ وليحدث حالة من التطهير والتفكير بشخصية قسى عليها الواقع الاجتماعي ، فانتفضت عليه بالانحراف عن قيم وسنن وتقاليد ذلك الواقع ، اي ان اللاتناسب الوجودي ، والخلاف بين اللامتناهي الذي تتعلق به الذات وتناهي واقعها الهدام خلق هوانا وتشظياً وهشاشة يسرت انتقال شخصية (الدوار) من فكر الانحراف الى ممارسته في الواقع وفي كل لحظة .

صداه : لا .. لست بخائف ، ثم انك مجنون المدينة

الدوار : انا المدينة ، انا المدينة .. (يخرج بدلة عسكرية مقطعة ومدماة يضعها قرب العربة) والنهر ازل (يخرج بنطالاً عسكريا مكملاً به القميص العسكري) ، وحبيبتي يا عيني يا حبيبتي (يخرج خوذة صدئة ويضعها على رأس القميص) والاماني ازل في ازل ، انا لست منكم ولا اسير وفقا لمنهجكم انا المدينة تفووو على قيمكم البائسة، تفووو على تقاليدكم اليابسة تفووو والف تووو.ص٥٣

تمثلت بوليسيميا انحراف الدوار بعلامات سلوكية شاذة اقترنت بشربه لـ(الخمور) اثناء تجواله في العربة، نتيجة (الياس) و(الكبت) وكنوع من (النفور) من الواقع . اضافة الى عمليات غسل المخ المستخدمة في الإعلانات السياسية والصناعية ، فقد تطرق النص المسرحي الى ما يمكن ان يصطلح عليه (الانحراف الفكري الاشهاري) كأسلوب ايحائي شبه تشويقي نجح في تصيير (الدوار) فاقداً لقدراته الذهنية بفضل التشابه بين الأساليب وأساليب الإيحاء المتبعة في التنويم المغناطيسي ، وتعد واحدة من أساليب غسل المخ، بدأ من الايحاءات التي تعمل من تحت الوعي الى الأساليب المتشابهة لأساليب التنويم مثل التكرار المستمد وتشويش موجهة التفكير العقلاني ، وهذا ما تعرض له (الدوار) اثناء التعذيب في السجن.

ص(٢) : مثلك نعم هذا صحيح هذا التافه لا يود ان يكون مثلك .. حتى بعدما اخذ الحقنة التي كنا نامل ان تخرس لسانه وتجعله مواطنا صالحاً يعمل صح ويفكر صح

ص(١) : ثق يا سيدي انها لا تنفع مع هؤلاء .ص٤٩

انبرت بوليسيميا الانحراف في سلوك (الدوار) برؤى وأفكار غامضة ومحيرة ومرمزة بهابيتوس الواقع الاجتماعي الجامح ، لتقليل زخم الزيف والاستهلاك البشري لأمثال (الدوار) في الواقع العراقي، كمنهج جمالي معقد، بإقصاء وتخريب السلوك المنطقي والسوي مقابل سلوك منحرف وشاذ للهرب من فساد السياسة والدين والمجتمع وترتدي الجوانب التربوية عن طريق التنكيل لرفض مطلق لكل القيود والعلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية بمنتوج لغوي استأنف كخطاب انطوى على هيمنة ومخاطر ماهوية وكونية بمعاني مولدة من خلال لعبة الدوال الفكرية ، فكلمات (الدوار) الاخيرة تحمل معاني متعددة ، تضم اصداء وآثار لمعاني اخرى ذات صلة في سياق انحرافه المتنوع ، وبطبيعته غير المستقرة التي ينزلق فيها المعنى باستمرار داخل العاب لغوية وسياقات اجتماعية تجسدت بتوظيف (الربيعي) لحواره الباتافيزيقي مع (الام).

الدوار : فقد عشت واسمي جرح وابي اثر وجدي مكان على خد قمر مخذول ، وخيول اسألتهم تسحق رأسي يا امي ، اوقفيهم اوقفي تلك الخيول ، انني اموت رأسي يموت يا امي راسي يموت ولست سوى دوار ، دوار يا امي دوار .. من عندة كلب للبيع ، صبر للبيع .. وطن للبيع. ص ٦١

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج : اولاً : نتائج مسرحية (لقاء رومانسي)

١- أنتج ـ تدني المستويات المعرفية للمنحرف ـ جموداً فكرياً اطفأ فنارات الافق المعرفي ورفض رفضاً مطلقاً الهويات المتنوعة والمثاقفة والتلاقح الفكري مع الأخر رجلاً كان ام امرأة .

٢- بوليسيمية (التقديس) نتيجة لإيمان المُنحرف بفكرة او قضية لا بسبب عدالتها او سموها ولكن للحاجة الملحة الى شيء يعزز فشله واحباطاته المتتالية ، فهو يقدس ماهايات وذوات وروامز .

٣- التصلب معنى بوليسيمي للانحراف، اشار الى العجز النسبي لتغيير الشخص عن سلوكه او اتجاهاته ، طبقاً للمجالات السلوكية المنحرفة ،المنتجة للتصلب الحركي والتصلب الانفعالي والتصلب العقلي .

٤- تَعمدت (الشخصية المنحرفة) إنتاج واقع جديد لها، عبر شهادات وذكريات ورمزيات مؤلمة، عرت ذاتها وساقتها نحو حريتها الدموية.

٥- دُشِنت (بوليسيميا الانحراف الديني) بلعب دور (الله) عز وجل في جميع المعاملات الحياتية ، وبعلامات طقسية دموية متمثلة بالتكفير، والموت والجنة والنار.

٦- مثلت مفاهيم (المسخ)، (السيمولاكر) (الجندر) مفاهيم عدة لـ(الانحراف الجسدي) و(الجنسي)، مسنداً بأقوال مزيفة تبتعد ببون شاسع عن نطاق العقل والمنطق.

٧- رشح (التماهي) الكلي بـ(الفكر المنحرف)، مدلولات بوليسيمية تجلت بإقصاء الحب وتَصحير الاحاسيس والمشاعر واستباحة دم الانسان، بدستور مزيف فاضت به (الهو) وتشوهت فيه (الانا) .

٨- تناقضات الانحراف (الديني) و(الجسدي) و(الفكري) اصطبغت بوليسيميا سلوكية غامضة توضعت بالمسوخ الممزوج بالدم والوحشية وفقدان الهوية .

٩- توضع (الانحراف)، الديني، الجنسي، الجسدي، الفكري، بنظرةٍ تشاؤمية للجمال والجميل وتوسيع الفراغ الفكري والجنوح نحو القتل.

١٠- انتج النص المسرحي شخصية نقيضة الانحراف والشذوذ المُمَأسس ، وحاولت تعريته باعتباره وسيلة وليست غاية ، بمغلفات مجازية وروحية متعللة ببرهان واعزي قُدم بوصفه ثقافةً ضدية للانحراف.

ثانياً: نتائج مسرحية (الجهة المقابلة)

١- تَرشَّح الانحراف (الاجتماعي) و(الفكري) في نص (علي الربيعي) من الفجوة ما بين الأجيال، جيل الأجداد والآباء، وجيل تمرد الشباب ورافضهم للقيم الاجتماعية وللعادات والتقاليد بوصفها عتيقة مُتجعدة وبالية.

٢- تجلى (الانحراف الاجتماعي) بسلوكيات (الدوار) بعلامات أيقونية واقعية اشارت لحالات الفقر والحرمان وبؤس العادات والتقاليد المُتَأتمَتة.

٣- ترشحت (بوليسيميا الانحراف السياسي) من الواقع السياسي المستبد والقاهر، وسلوكيات انحرافية مستنزِفة للنفوس والعقول والكفاءات ، لتبيح حالات (القلق) و(التمترس) و(الغطرسة) و(الاحباط) وتفطر الهوية وزعزعة الانتماء الماهوي للوطن.

٤- تجسد الخطاب الاجتماعي والسياسي بذاكرة صورية لشخصية (الدوار) عن (السجن) و(التعذيب) تارة ، ويوتيوبيا (الام) و(الجد) تارة اخرى .

٥- افاضت رمزية (السجن) في ذاكرة (المنحرف) قراءات تأويلية صيغت بموفهوم الاختلاف والارجاء وبمعناها البوليسيمي الفاعل بإشهار (الجنون) و(غسل الدماغ) و(الحلم الباتافيزيقي) و(الكايوس).

٦- رشح الاخصاء الفكري (انحرافا فكرياً) ببوليسيميا الأيديولوجيات وايقوناتها المشفرة اللاحيادية تجاه ذواتها ومنطلقاتها الفكرية التي تحول اثرها (الدوار) الى (مقدس طهري مزيف) يلحق الضرر ويحدث الألم ويخلق القهر بأحاديث مُحرفة واقوال وافعال مُعنفة.

٧- أجهض سلوك (الدوار) حَمّلُ الوطنيات السمولاكرية المزيفة، وولّدة بديلاً عنها هوية اثنوجغرافية ازاحت بها الانهزامية والتشاؤمية واليأس.

٨- اتسم انحراف (حمد) بالتماثل الانعزالي للذات في المدينة المهجورة وبؤسها الاجتماعي والانسلاخ الأسري للمجول والمُقلِق والمبتور فكريا ونفسياً وبالعجز عن التلاؤم والتواؤم مع زيف العموم لتتصحر الذات برغبات محبطه وتمترس كوابيس العقل ما بين الثقافتين الفرعية والاصل

٩- حوّل (الانحراف الفكري) السلوك الإنساني السوي إلى سلوك مشوش، مشوه، معدوم الرؤية، متصحر الذات، مغسول الدماغ.

الاستنتاجات:

١- الانحراف (تمرد) على الواقع المعيش، يقوده من يشعر بالنقص لتغذية رغباته النفسية، وانعدام قدرته على تبصير ذاته في كنف اسرته واقرانه، بصراع نفسي مُفرِط بين الوجود والعدم، فينزاح ويتماها صوب الجماعات الشاذة ويتماثل هوياتياً معها لحَوكمة الاخر واستهلاكه.

٢- صُورِ (الانحراف) بأنهُ (هجنة) وحالة (عولمة) وثقافة شتات ما بعد الاستعمار، انساب بمزج عناصر ثقافية منفصلة آنفاً لخلق معانٍ وهويات جديدة بمعاني متهلهلة لزعزعة فكر الثقافة الثابتة وطمسها من خلال عملية صَهر وتمزيج.

٣- جسد الكاتبان (الربيعي) و(الزيدي)، (الانحراف) بأيقونات نبعت من سيل القوانين السيمولاكرية وثقافة السِلب المتجذرة في صيرورة المجتمع ومُخرجاته الثقافية، متمثلة بشفرات ثقافية كـ(التَجنين) و(المغايرة) و(والاختزالية) و(اللوغوس الشاذ) و(التمركز حول الاثنية) ، لتصف بمجملها كيف ان الذوات تُشَكّلُ الاخر كغريب وتفرض وجودها المادي والماهوي عليه.

٤- قامت بوليسيميا انحراف الشخصية ببث معاني (الجندر) و(الهلع الاخلاقي) كنظرية انحرافية اعتمها الكاتبان للتبشير السلبي بفئات محددة ثقافياً عُلِمَ سلوكها كسلوك مضطرب، وظِفت بدور المنظم الدلالي الذي يتولى تنظيم المعاني الإيديولوجية للمقدس والمدنس بنوع من الوسم والتضخيم .

٥- شَكلَت (الشخصية المُنحرفة) محور الصياغة اللغوية لإشهار الواقع والتحايل عليه بالمراوغة والرفض المطلق لتأسيس معرفة لا حيادية لنظرة باتافيزيقية من فكرة الجسد، عبر تماس فاعل مع جسد الضد (السوي) ببيولوجيا تُعَدُّ النظرة الجزئية التي تميز الجنسانية.

٦- ان تدني المستويات النفسية والتربوية للمنحرفين ينتج حالة من جمود وجحود النسق الثقافي والمعرفي والتي تولدُ بدورها حالة من اليأس والكبت والاحباط تتداعى على التبادل والحوار مع الأنساق المعرفية المغايرة للآخر.

٧- رشَّح ـ التناقض التربوي والنفسي لانساق القيم بين الأجيال المتعاقبة؛ وتناقض الواقع المعيش مع نسق القيم والمعايير ـ مناخ من (الانومي) أثمر شخصية مهزوزة بسلوكٍ قهري مقيت.

٨- اخترق (الزيدي) النفسي والاجتماعي والديني بنصوصه المسرحية التي لامست عصب الحياة المتناقضة واخترقت أغوار الشخصيات لتستقرأ بوليسيميات أفكارها وسلوكياتها وانحرفها والوقوف عند أسبابها ومسبباتها، للبحث عن حلول فكرية واجتماعية.

٩- استبان (الربيعي) بالهبريالية لإلتقاط التفاصيل الدقيقة في واقع (ألشخصية المُنحرفة) والتركيز على محيطها الاجتماعي وكيانها العائلي في بنية نصية لا تركن لمراوغة الواقع بل تُستخدم لطرح التجارب الذاتية والموضوعية من خلاله.

١٠- ان الطائفية المُجزِئة والمُفرِقة ، والاستعمار الفكري العولمي، ارضٌ خصبة زُرِع ونما فيها (الانحراف) بسيل هدام لشخصيات شاذة مشتت، ازاحت الافكار الانحرافية هويتها وشُفِرت اليات التحكم في ذاتها وسلوكها .

١١- ان الثقافة المعاصرة تشكلت من خلال تدفق مستمر للصور التي اسست لا تراتبية تضمينية، ليست فقد بلا عمق بوليسيمي او معنى ضاهر ولكنها كسرت الفروق الحديثة بين الواقعي واللاواقعي، انها انحراف شخصانيٌ مُفرط وتحميلُ مبالغٌ به للمعلومات والصور الشاذة.

التوصيات:

يوصي الباحث بعد توثيق استنتاجات بحثه بما يلي:

١- تحريك الملتقيات والندوات الثقافية وتفعيلها بنصوص مسرحية عراقية وعربية للنهل من مضامينها التربوية والفكرية والنفسية للإحاطة بموضوعة (انحراف الشخصية) والعمل على الحد منه .

٢- تفعيل الكرنفالات التربوية والجمالية بحضور فاعلٍ لكتاب المسرح المعاصرون والتثاقف معهم بحلقات نقاشية لمنجزاتهم الأدبية ومحطاتهم الفكرية والابداعية.

٣- تبني اشهارية السلوك السوي لكبح جماح الانحراف بالية اشتغال جمالية تتأكد بها اصالة الانساق الثقافية والهويات المحلية بطابعها الحقيقي كقيمة علاماتية تزيح مفهوم الاستهلاك والانحلال والشذوذ.

٤- نمذجة السلوك السوي وتصدير ثقافة تفعيل الذات بدعم وتكريم الشخصيات المتخطية لحالات الانحراف والسعي لتفعيلها تربويا ونفسيا واجتماعيا بدمجها بالمجتمع .

المقترحات:

بناءً على ما تقدم يقترح الباحث دراسة ما يلي:

١- سيمولاكرية التطرف في شخصيات ما بعد الحداثة المسرحية .

٢- الهويات المتشظية لشخصيات عروض المسرح العراقي المعاصر

الهوامش (احالات البحث)

(١)اقبال محمد رشيد: الاغتراب التمرد قلق المستقبل ،(عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م) ١ ٢

(٢)كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية: تر: جمال بلقاسم،(القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م) ١٠١ ١

(٣) مجموعة باحثين : مارتن هايدجر ـ مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي ،(النجف : العتبة العباسية المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠م) ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٤) جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد ط ٢،(الدار البيضاء :دار توبقال للنشر، ٢٠٠٠م) ٧ ٢

(٥) كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية : مصدر سابق،ص ١٠١.

(٦)ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني:المفردات في غريب القرآن،(بيروت:دار المعرفة،د.ت) ٢ ٠ ٣

(٧) القرآن الكريم : (سورة النساء :الاية ٤٦)

(٨) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج ١، (بيروت :دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م) ٢ ٥ ١.

(٩) عدنان الدوري : اسباب الجريمة والسلوك الاجرامي ، (الكويت : دار السلاسل ، ١٩٨٤م) ٣ ٦.

(١)عدنان ابو مصلح: معجم علم الاجتماع ،(عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ٢ ٩ ٢. ٢٩٣

(١) هاشم ابراهيم عبد الله : الاتجاه نحو الانحراف وعلاقته بالحاجة للامن النفسي لدى عتبة من العاملين وغير العاملين ، مجلة الارشاد النفسي ، العدد ٥، سنة ١٩٩٦ ص ٩ ٢.

(١) راشد مبارك : التطرف خبز عالمي ، (دمشق : دار العلم ، ٢٠٠٦م) ٧.

(١) سفير احمد الجراد : ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الاسلامي المعاصر ،(بيروت: جامعة بيروت الاسلامية ، ٢٠٠٠م) ٥ ١.

(١) احمد آغا : رؤية تربوية للحد من ازمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة : مجلة جامعة الازهر ، سلسلة العلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٠م ٣ ٨ ٧.

(١) سفير احمد الجراد : ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الاسلامي المعاصر ،(جامعة بيروت الاسلامية : بيروت: ٢٠٠٠م) ٥ ١.

(١) ينظر : شيماء صفر : تشظي الذات وتحلل الشخصية ، (المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٤) ، ص ١٤

(١) ينظر: كامل محمد محمد عويضه: علم النفس بين الشخصية والفكر(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦) ص ٦١

(١) ينظر: احمد القبانجي : نظريات علم النفس ما لها وما عليها، (قم :المؤسسة الاعلامية للترجمة،١٣٧ هـ) ٣ ٧ ١

(٢) عزت عبد العظيم القويل : بحوث ودراسات علم النفس ، (الإسكندرية : دار المعلومات الجديدة ، ١٩٨١)، ص ٣٥

(٢) ينظر: عزيز حنا داود ، وناظم هاشم العبيدي: علم نفس الشخصية (جامعة بغداد ، ١٩٩٠)،ص ١٦٩

(٢) ينظر: عزيز حنا فهمي ، علم النفس الاكلينيكي ط ٢،(القاهرة: دار مصر للطباعة، ٢٠٢١م) ٨ ٠ ١.

(٢) صالح حسن الداهري : الاشراف في الارشاد النفسي التربوي ـ الاسس والنظريات ، (عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦) ،ص ١٩٦.

(٢) عدنان ابو مصلح : معجم علم الاجتماع ، مصدر سابق،ص ٦٢ ٣٦٤.٣

(٢) اقبال محمد رشيد الحمداني : الاغتراب ـ التمرد ـ قلق المستقبل ،(دار صفاء للنشر والتوزيع ،٢٠١١م) ٤٨ ١.

(٢) كريس باركر : معجم الدراسات الثقافية : تر : جمال بلقاسم : (القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع،٢٠١٨) ، ص ٣٧١

(٢) احمد موسى بدوي: ما بين الفعل والبناء الاجتماعي : بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو ، مجلة إضافات : العدد(٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت: ٢٠٠٩) ص ١٣

(٢) ينظر: جميل الحمداوي: بيير بورديو واسئلة علم الاجتماع ، (المغرب : منشورات مجلة العلوم القانونية ، سلسلة البحث الاكاديمي ، ٢٠١٨) مقدمة الكتاب .

(٢) ينظر : جون سكوت : خمسون عالماً اجتماعياً اساسياً ، تر : رشا جمال (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ٢٠١٩) ص ١٩٨.

(٣) ينظر : جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع : تر: انسام محمد الاسعد : (بيروت: دار وكتبة الهلال ، ٢٠١١) ، ص ٥٧.

(٣) صلاح الصالحي: التطرف الديني الراي الاخر ، (الافاق الدولية للاعلام ، د.ت) ، ٨

(٣) ينظر : شهاب اليحيوي: نحو تدقيق مفاهيمي سوسيولوجي للعنف، (الرباط مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٩) ، ص ٧

(٣) مصطفى الكيلاني : أيديولوجيا العنف ، (عمان: وزارة الثقافة الأردنية ، ٢٠١٥)، ص ١٣٠. ١٣١

(٣) عبد الرحمن العقود : الابهام في شعر الحداثة ، العوامل والمضاهر وآليات التأويل ، (الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠٠٢م) ص ٨ ٧

(٣) كريس باركر : معجم الدراسات الثقافية ، مصدر سابق، ص ٨ ٧ ١.

(٣) عبد الرزاق الاصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب ٩٩٩ م) ص ٣ ٣ ١.

(٣) ينظر: محمد مفيد الشوباشي : الادب ومذاهبه،ط ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ٠١٩ م) ص ١ ٣ ١.

(٣) هنريك ابسن: بيت الدمية: تر، عبد الحليم بلاسي (مصر: مكتبة مصر، د.ت) ص ١ ٤ ١.

(٣) خليل الوادي : مسرح اللامعقول- المسرح العبثي، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، ٠١٥ م) ص ٠ ٢.

(٤) ينظر : ياسين الايوبي : مذاهب الادب (الرمزية) ط ٢، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٠١٨ م) ص ٠ ٦.

(٤) للمزيد ينظر : الفريد جاري :ابو ملكا ، تر : حمادة هلال ،(الكويت : وزارة الاعلام، ١٩٨٥).

(٤) ج . ل. ستيان: الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق، تر: محمد جمول، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة، ٩٩٥ م) ص ٣ ٦ ٢

(٤) نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، (الشارقة : مركز الشارقة للابداع الفكري ، د.ت) ، ص ٢٦

(٤) نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، المصدر نفسه ، ص ٢٧.

(٤) ماري الياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي ط ٢، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٠٠٦ م) ص ٣ ٩ ١.

(٤) ماري الياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي ، مصدر سابق ص ٤ ٩ ١.

(٤) ينظر : مجموعة مؤلفين : الشعرية الاوربية وديكتاتورية الذوق، تر : ظبية خميس ط ٢، (القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع ، ٠٢١ م) ص ٣ ٥. ٤٥

(٤) ينظر : نهاد صليحة ، التيارات المسرحية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٥٤. ٥٥

(٤) البيريس :الاتجاهات الادبية في القرن العشرين ، ط، ٢ (القاهرة : روافد للنشر والتوزيع ، ٠٢٠ م) ص ٦ ٧ ١.

(٥) ينظر : نهاد صليحة ، التيارات المسرحية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٥٩

(٥) ميثم فاضل عبد الامير : الثنائيات الضدية وهدونات ما بعد الحداثة في الخطاب المسرحي، (البصرة : دار الفنون والادب للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٢١ م) ص ١ ٧ ١.

(٥) عادل حد جامي : فلسفة جيلدوز عن الوجود والاختلاف ، (الدار البيضاء : دار توبقال للنشر، ٠٠٨ م) ص ٠ ١ ٢.

(٥) ينظر : ديفد كارتر : النظرية الادبية ، تر : باسل المسالمة ، (دمشق : دار التكوين ، ٠١٠ م) ص ١ ٣ ١.

(٥)ينظر : هناء خليفة غني : هل نعيش حقا في عصر ما بعد الحداثة ، ـ قراءات في ما بعد الحداثة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٠١٢ م)، ص ٥ .

(٥) مجد القصص: مدخل الى المصطلحات والمذاهب المسرحيةط ٢،(عمان : مطبعة الدستور التجارية، ٠٠٧ م) ص ٢ ١ ١.

(٥) ماري الياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي ، مصدر سابق ص ٥ ٠ ٣

(٥) يوسف عبد المسيح ثروة : دراسات في المسرح المعاصر، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ٩٧٢ م) ص ٣ ٣

(٥) كريستوفر اينز : المسرح الطليعي من ١٨٩٢ حتى ١٩٩٢، تر : سامح فكري ،(القاهرة : مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الاعلى للآثار ، ١٩٩٤)، ص ٢١٩.

(٥) للمزيد ينظر : فرناند وارابال : مسرحيات ارابال ،المهندس المعماري ؛ اله امبراطور اشور ؛ الاحتفالية الكبرى ، تر : لارا سعد ،(اسبانيا : كالديرالبويهات ، ١٩٧٠).

(٦) كريستوفر اينز : المسرح الطليعي من ١٨٩٢ حتى ١٩٩٢، مصدر سابق، ص ٢٠٢.

(٦) كريستوفر اينز : المسرح الطليعي من ١٨٩٢ حتى ١٩٩٢، مصدر سابق، ص ٢١٢.

(٦) ينظر : سالم اكويندي : من نكو نفي سلالة الابداع ـ لقاء مفتوح مع فرناند وآرابال ، جريدة القدس العربي ، العدد(٥٠٤٥) ، السنة الثامنة عشر ، ٢٠٠٧، ص ١٠.

(*) على بد النبي الزيدي ، كاتب مسرحي عراقي من مواليد الناصرية جنوب العراق ولد عام١٩٦٥ ، عضو اتحاد ادباء وكتاب العراق ، له بكالوريوس فنون مسرحية إجامعة بغداد صدرت له كتب عن المسرح منها (ثامن ايام الاسبوع) مسرحيات عام٢٠٠١ وعرض بالعربي ، مسرحيات عام ٢٠١١ والالهيات مسرحيات عام ٢٠١٤ .

(٦) علي عبد النبي الزيدي : الالهيات مسرحيات ،(دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤)، ص ٦٧.

(*) علي الربيعي : شاعر وكاتب مسرحي عراقي ، من مواليد بغداد ، عضو اتحاد المسرحين العراقيين وعضو نقابة الصحفيين العراقية وعضو في رابطة القلم الدولية ، له مسرحيات عديدة منها (تماس) و(ثمن الحرية) و(الجهة المقابلة) و(مكان) وغيرها ، شاركت مسرحياته في مهرجانات عراقية وعربية وحصدت افضل نصا ول وافضل نص ثاني ، له دراسات نقدية في مجال المسرح ، ويعمل صحفي لصحيفة (الصباح) البغدادية.

(٦) علي الربيعي : ما تبقى ليس هنا ثلاث مسرحيات ذات الفصل الواحد ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٨) ،ص ٤٧-٤٨

المصادر :

١. القرآن الكريم : (سورة النساء :الاية ٤٦)

٢. ابو مصلح ،عدنان: معجم علم الاجتماع ،(عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠)

٣. اينز ، كريستوفر: المسرح الطليعي من ١٨٩٢ حتى ١٩٩٢، تر : سامح فكري ،(القاهرة : مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الاعلى للآثار ، ١٩٩٤)

٤. الاصفر ، عبد الرزاق: المذاهب الادبية لدى الغرب، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩)

٥. الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن،(بيروت: دار المعرفة ،د.ت)

٦. الايوبي ، ياسين: مذاهب الادب (الرمزية) ط ٢، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠١٨)

٧. باركر، كريس: معجم الدراسات الثقافية : تر: جمال بلقاسم : (القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)

٨. البيريس :الاتجاهات الادبية في القرن العشرين ، ط ٢ (القاهرة : وافد للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠)

٩. رشيد، يوسف عبد المسيح: دراسات في المسرح المعاصر، (بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ١٩٧٢)

١٠. الحمداني ،اقبال محمد رشيد: الاغتراب التمرد قلق المستقبل ،(دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١١)

١١. الحمداوي، جميل: بيير بورديو واسئلة علم الاجتماع ، (المغرب : منشورات مجلة العلوم القانونية ، سلسلة البحث الاكاديمي ، ٢٠١٨)

١٢. جامي ، عادل حد: فلسفة جيلد ولوز عن الوجود والاختلاف ، (الدار البيضاء : دار توبقال للنشر، ٢٠٠٨)

١٣. الجراد ، سفير احمد: ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الاسلامي المعاصر ،(جامعة بيروت الاسلامية : بيروت: ٢٠٠٠)

١٤. لا ود ،عزيز حنا ، وناظم هاشم العبيدي : علم نفس الشخصية (جامعة بغداد ، ١٩٩٠)
١٥. الداهري، صالح حسن: الاشراف في الارشاد النفسي التربوي ـ الاسس والنظريات ، (عما ن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦)
١٦. دريدا ، جاك : الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد ط ٢، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٠ م)
١٧. الا وري ،عدنا ن: اسباب الجريمة والسلوك الاجرامي ، (الكويت : دار السلاسل ، ١٩٨٤ م)
١٨. الربيعي، علي : ما تبقى ليس هنا ثلاث مسرحيات ذات الفصل الواحد ،(بغداد : دار الشؤ ن الثقافية العامة، ٢٠٢٠ م)
١٩. ستيا ن، ج.ل: الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق، تر:محمد جمول، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٥)
٢٠. سكوت، وا ن: خمسو ن عالماً اجتماعياً اساسياً، تر:رشا جمال (بيرو ت:الشبكة العربية للأبحاث ٢٠١٩)
٢١. الشوباشي ، محمد مفيد : الادب ومذاهبه،ط ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ٢٠١٩ م)
٢٢. شهاب اليحيا وي: نحو تدقيق مفاهيمي سوسيولوجي للعنف ، (الرباط مؤمنو ن بلا حد ود ، ٢٠١٩ م)
٢٣. الصا وي، صلاح : التطرف الديني الراي الاخر ، (الافاق الد ولية للاعلام ، د.ت)
٢٤. صفر، شيماء: تشظي الذات وتحلل الشخصية ، (المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٤)
٢٥. صليبا، جميل : المعجم الفلسفي ج ١، (بيرو ت :دار الكتاب اللبناني،١٩٨٢
٢٦. صليحة ، نهاد: التيارات المسرحية المعاصرة ، (الشارقة : مركز الشارقة للابداع الفكري ، د.ت)
٢٧. العقود ، عبد الرحمن : الايهام في شعر الحداثة ، العوامل والمضاهر وآاليات التأ ويل ، (الكويت : عالم المعرفة ، ٢٠٠٢ م)
٢٨. عويضه ، كامل محمد : علم النفس بين الشخصية والفكر (بيرو ت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م)
٢٩. عبد الامير ، ميثم فاضل: الثنائيات الضدية ود ونات ما بعد الحداثة في الخطاب المسرحي، (البصرة : دار الفؤ ن والادب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١ م)
٣٠. عبد الله ،هاشم ابراهيم: الاتجاه نحو الانحراف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عتبة من العاملين وغير العاملين ، مجلة لا وتاد النفسي ، العدد ٥، سنة ١٩٩٦.
٣١. العزي ، سويم: علم النفس السياسي ، قراءة تحليلية نقدية ، (الشارقة : مكتبة الجامعة ، ٢٠١٠)
٣٢. غني ، هناء خليفة : هل نعيش حقا في عصر ما بعد الحداثة ، ـ قراءات في ما بعد الحداثة ، (بغداد : دار الشؤ ن الثقافية العامة ، ٢٠١٢ م)
٣٣. فيريول، جيل : معجم مصطلحات علم الاجتماع : تر: انسام محمد الاسعد : (بيرو ت: دار وكتبة الهلال ، ٢٠١١)
٣٤. القبانجي ،احمد: نظريات علم النفس ما لها وما عليها ، (قم :المؤسسة الاعلامية للترجمة ١٣٧٨ هـ)
٣٥. القصص ، مجد: مدخل الى المصطلحات والمذاهب المسرحيةط ٢،(عما ن: مطبعة لا وزنا ، ٢٠٠٧ م)
٣٦. القويل ،عزت عبد العظيم : بحوث ودراسات علم النفس ، (الإسكندرية : دار المعلومات الجديدة ، ١٩٨١)
٣٧. مجموعة باحثين : مارتن هايدجر ـ مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي ،(النجف : العتبة العباسية المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠ م)
٣٨. مجموعة مؤلفين: الشعريةلا وربية وبكتاتورية إلـ وج تر: ظبية خميس ط ٢، (القاهرة :رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)
٣٩. كارتر ، ديفد: النظرية الادبية ، تر : باسل المسالمة ، (دمشق : دار التكوين ، ٢٠١٠)
٤٠. كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية : تر: جمال بلقاسم ،(القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م)
٤١. الكيلاني ، مصطفى: أيديولوجيا العنف ، (عما ن: وزارة الثقافة الأردنية ، ٢٠١٥)
٤٢. الوادي ، خليل : مسرح اللامعقول– المسرح العبثي، (عما ن: دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ م)
٤٣. مبارك، راشد : التطرف خيز عالمي ، (دمشق : دار العلم ، ٢٠٠٦ م)
٤٤. الياس ، ماري وط نقصاب : المعجم المسرحي ط ٢، (بيرو ت: مكتبة لبنا ن ناشؤ ن، ٢٠٠٦ م)
الصحف والمجلات :

١. آغا ،احمد : رؤية تربوية للخ ج من ازمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة : مجلة جامعة الازهر ، سلسلة العلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٠.
٢. الاكويندي ، سالم : من نوك ن في سلالة الابداع ـ لقاء مفتوح مع فرناند و آرابال ، جريدة القدس العربي ، العدد(٥٠٤) ، السنة الثامنة عشر
٣. بد ي ،احمد موسى: ما بين الفعل والبناء الاجتماعي : بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو ، مجلة إضافات : العدد(٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بي وت: ٢٠٠٩)

النصوص المسرحية :

١. ابسن ، هنريك : بيت الدمية : تر، عبد الحليم بلا ي (مصر: مكتبة مصر، د.ت)
٢. ارابال ، فرناند و: مسرحيات ارابال ،المهندس المعماري ؛ اله اميراطور اشور ؛ الاحتفالية الكبرى ، تر : لارا سعد ،(اسبانيا : كالدير والبوبيهات ، ١٩٧٠)
٣. الزيدي ،علي عبد النبي: الالهيات مسرحيات ،(دمشق : تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤)